وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الأستاذ: عبد الهادي حمرالعين

الرتبة: أستاذ محاضر* أ *

البريد الالكتروني: hamrelaine.abdelhadi@centre-univ-mila.dz

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

محاضرات في منهجية البحث اللغوي

مقدّمة لطلبة السّنة الثالثة ليسانس لغة وأدب عربي ل.م.د

السداسي الخامس

الموسم الجامعي

2022 - 2023

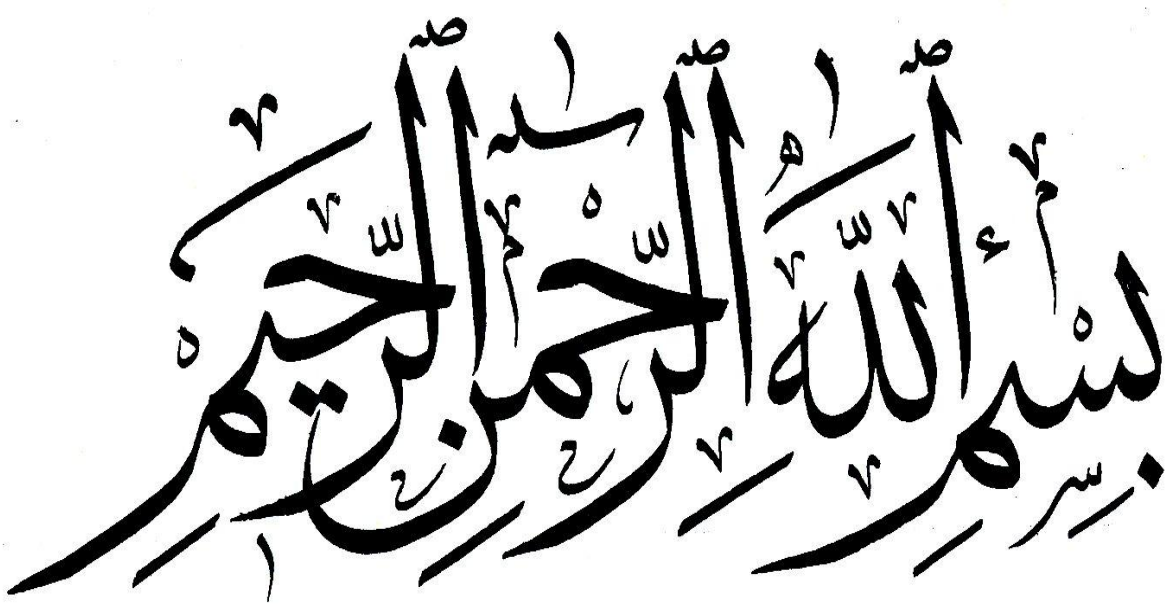
بسم الله الرحمن الرحيم

مفردات المادة:

الرقم	مفردات المحاضرة
01	مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم، المنهج / المنهاج / المنهجية / المقاربة
02	البحث اللغوي، شروطه، أهدافه، أهميته.
03	البحث اللغوي، خصائصه، خطواته
04	الاستقراء والاستنباط
05	الاستدلال والاستشهاد
06	مناهج البحث الغوي في التراث
07	المنهج التاريخي
08	المنهج المقارن
09	المنهج لوصفي
10	المنهج التقابلي
11	الاستبيان، أهميته، إعداده، تفريغه.
12	الاستبيان القراءة، تحليل المحتوى
13	تصميم الجداول والأشكال التوضيحية
14	كتابة البحث اللغوي وتحريره

مقدمـة:

الحمد لله الذي دلّ على ذاته بصفاته، وعلى عظمته بمغفرته، وعلى وجوده بجوده، وتنزّه عن مجانسة جميع مخلوقاته، وجلّ عن ملاءمة كيفياته، القريب من خطرات الظنون، البعيد عن لحظات العيون، العالم بما كان قبل أن يكون.

لا شك أننا في عصر توسعت فيه الفنون وكثرت فيه العلوم، ولا يستقيم فيه أمر إلا وفق منهج علمي من البحث يحدد ما يراد دراسته، ويجعل الباحث بمنأى عن العشوائية والفوضى، لذا أردنا تقديم جملة من المحاضرات والمباحث التي تأطر عمل الباحث؛ فتنقله من العشوائية والخلط بين الغث والسمين إلى الأكاديمية والعلمية في طروحاته وأفكاره وبحوثه، ونتمنى من الله تعالى أن تكون دروسا قيمة مفيدة للدارس والباحث في مجال اللغة وما اتصل بها.

فقد أضحت اللغة مركز استقطاب الكثير من الدراسات العلمية وغير العلمية، لذا نجها قد نالت في عصرنا هذا وفي عصور مضت نصيبا كبيرا من اهتمام الباحثين والمتخصصين ، ذلك أنها أداة للتواصل بين الأمم والشعوب ، وهي أيضا أداة كتابة وتدوين للتراث الإنساني؛ فلولا اللغة لما وصلنا شيئا عمن سبقونا، إذا فاللغة الإنسانية ساهمت مساهمة فعالة في بناء الحضارات، واللغات هي مراكب الحضارات، وهي القناة الأساسية والجسر المتين الذي يربط أبعاد الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، وهي العنصر الثابت المشترك بين جميع العلوم الإنسانية.

واللغة هي وعاء الفكر وعليه استقطبت الاهتمام بها على مر العصور، انطلاقا من الفلاسفة ومرورا باللغويين والتاريخيين إلى الأنثروبولوجيين والباحثين النفسيين ، لذا ارتأيننا أن نوليها اهتمامنا مركزين على أهمية البحث اللغوي كونه آلية تأطر اللغة وتضبط الباحث وتوجهه التوجيه الصحيح لدراسة اللغة، فإن أصبا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، ملتمسين دعاء كل من قرأ حرفا من عملنا - المتواضع البسيط - هذا الذي جعلناه موجها إلى طلبة السنة الثالثة الليسانس متناولين بإذن الله الآتي:

مدخلا لتحديد المصطلحات والمفاهيم، المنهج، المنهاج، المنهجية، المقاربة، البحث اللغوي، شروطه، أهدافه، أهميته ، خصائصه، خطواته ، **آليتي** الاستقراء والاستنباط **وكذلك** الاستدلال والاستشهاد ومناهج البحث الغوي في التراث ، والمنهج التاريخي، والمنهج المقارن، والمنهج لوصفي، وصولا إلى المنهج التقابلي، **مرورا بالا** ستبيان، وأهميته، وإعداده، وتفريغه.وقراءته، وتحليل محتواه، وتصميم الجداول والأشكال التوضيحية وأخيرا مرحلة كتابة البحث اللغوي وتحريره. متمنين من المولى التوفيق والسداد.

المحاضرة الأولى

- مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم.

1- المنهج.

2- المنهاج.

3- المنهجية.

4- المقاربة.

1 - مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم، المنهج / المنهاج / المنهجية / المقاربة.

لا شك أن كل عمل علمي يهدف إلى دراسة قضية ما أو إثراء جانب يراه الباحثون مهما للإنسانية، وجب أن يخضع لمنهج يضبطه ويضفي عليه الصبغة العلمية ويعطيه صفة العمل الأكاديمي الممنهج، فما معنى المنهج وما دوره في دراسة قضايا ومباحث اللغة الإنسانية؟

مفهوم المنهج لغة:

جاء في لسان العرب: «إن المنهج والمنهاج هو الطريق الواضح، والنهْج بتسكين الهاء هو الطريق المستقيم».[1]

وجاء في المعجم الوسيط: «المنهج هو الخطة المرسومة، ويعترف بأنها دلالة محدثة ومنه «منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوها».[2]

وقد وردت لفظة النهج عند ابن خلدون في قوله: «...لأني نهجت له السبيل وأوضحت له الطريق».[3]

وجاء في قوله تعالى: ﴿ **وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾. (سورة المائدة 48)

وعرفه عبد الرحمن بدوي في كتابه مناهج البحث العلمي، أنه طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم،[4] وعُرف أيضا بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[5]

وتكاد جل المعاجم إن لم نقل كلها تجمع على أن المنهج هو الطريقة أو الأسلوب.

أما المعاجم الأجنبية فقد جاءت تحديداتها لمصطلح المنهج متقاربة لغويا ومعجميا؛ فمصطلح المنهج في اللغة اليونانية (Methodos), وفي اللغة اللاتينية (Methodud)، وفي الإنجليزية (Method), وفي الفرنسية (Méthode), ومعنى المنهج في هذه اللغات الطريق أو السبيل أو التقنية المستخدمة لعمل شيء محدد.

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت، ص4554- 4555.
[2]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط2، 1973م، 957/2.
[3]- مقدمة ابن خلدون، تأليف عبد الرحمن بن خلدون، اعتنى به هيثم جمعة هلال، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م، ص 58.
[4] - مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط. 03، 1977، ص: 03.
[5]- أصول البحث، عبد الهادي الفضلي، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، دار المؤرخ العربي، ط. 1، 1992، ص: 50

المنهج في اصطلاح اللغويين:

يعرفه أحمد مطلوب بقوله: «المعنى العام للمنهج هو الأسلوب الذي يقود إلى هدف معين في البحث والتأليف والسلوك، أو هو مجموعة منظمة من الإجراءات المفصلة التي تسعى لبلوغ هدف ما. [1] ويرى الدكتور شاكر عبد القادر أن المنهج هو الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى الحقيقة. [2] وقد أجمل الدكتور عبد المجيد عابدين تعريف المنهج في قول أراه كاف لمن أراد البحث في مفهوم المنهج إذ يقول: « المنهج هو الطريقة التي تصلح لكل علم على حدة، بل لكل موضوع من موضوعات هذا العلم، ويعني مجموعة القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة، أو الوصول لتحقيق الغاية المراد الوصول إليها».[3]

وقد وظف المنهج على أنه التيار أو المدرسة أو المذهب، ورغم تعدد هذه المصطلحات فإن هدف المنهج واحد وغايته واحدة، هو الكشف عن الطريقة، أو الأسلوب لتيار معين أو مذهب معين.[4]

وخلاصة لهذا فالمنهج هو مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث، مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها. [5] بعد الحديث عن مفهوم المنهج لغة واصطلاحا لا بأس أن نتعرض لأهم مناهج البحث اللغوي التي أسهمت في دراسة و تأطير اللغة الإنسانية.

مفهوم المنهاج: (Curriculum):

المنهاج لغة: أصل الكلمة نهج ومنهاج بمعنى: الطريق الواضح. ومنه أيضا انتهَج الرجل بمعنى سلَك، وقيل طلب النهج أي الطريق الواضح. وقد وردت في القرآن الكريم وجاء في قوله تعالى: ﴿ **وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾ (سورة المائدة 48) بمعنى الطريق الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض ، أما كلمة المنهاج في الإغريقية فتعني الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، وفي الإنجليزية تقابل كلمة منهاج (Curriculum)، وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني ومعناها ميدان السباق.

---

[1]- في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، د صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، 2005م, ص15.

[2]- مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، د شاكر عبد القادر و آخرون, نشر ابن خلدون, تلمسان، جامعة ابن خلدون تيارت ، العدد 00، السنة الأولى, جانفي،2005م، ص105.

[3] - مزالق في طريق البحث اللغوي والأدبي وتوثيق النصوص، عبد المجيد عابدين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د، ت، ص44.

[4]- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د نور الهدى لوشن، ص285.

[5]- المنهج في علم السياسة، محمد طه بدوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000م، ص115.

المنهاج اصطلاحا:

عرف المنهاج بتعريفات عديدة ومتباينة تبعا لمنطلقاتها الفلسفية فمن تعريف يركز على المادة الدراسية إلى آخر حول حاجات المجتمع وقيمه، إلى ثالث يجعل محوره التلميذ وحاجاته وميوله واتجاهاته، إلى رابع يحاول الدمج بين كل ما سبق، وتشير هذه التعاريف إلى أنه: مجموع الخبرات التربوية والأنشطة التعليمية التي توفرها المدرسة ليتفاعل معها التلاميذ داخلها وخارجها تحت إشرافها بقصد تغيير سلوك التلاميذ نحو الأفضل في جميع المواقف الحياتية.

وهو مجموع الخبرات التربوية المخططة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها؛ بقصد تعديل سلوكهم ومساعدتهم على النماء الشامل المتكامل وفق إطار معين متمايز.

وقيل هو الدستور الذي تسير عليه الخطة التعليمية ، أو هو «خطة عامة تنظم عملية التدريس، ويشمل بالدراسة المدخلات والمخرجات وما بينهما من عمليات تربوية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها. وفي المعجم الفلسفي لجميل صليبا، هو خطة الدراسة لمجموعة من المواد الدراسية والخبرات العملية الموضوعة لتحقيق أهداف تربوية. وهو يشتمل على مجموعتين أساسيتين:

- المعلومات المستمدة من التراث الثقافي لقيمتها الموضوعية.
- مجموع الخبرات التي يمارسها الطفل بنفسه.

والمنهاج هو الخيارات التربوية والمعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا ينسجم والأهداف المُسطرة ، وهو كل ما تقدمه المدرسة لتلامذتها لتحقيق نموهم الشامل نموا روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل واتزان، أو هو وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري التعليم مادة دراسية.[1]

المنهجيـة: هي مجموعة الخطوات الإجرائية المتبعة لإنجاز عمل علمي أو لغوي، تخص الشكل والإخراج، ومنهجية البحث العلمي / اللغوي على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للأبحاث العلمية، والسبب في ذلك هو حاجة أي بحث علمي / لغوي للدقة والتنظيم، فالبحث ليس كغيره من المقالات الصحفية أو الموضوعات العادية أو الإنشائية.

ويراد بها هنا أن يكون المرء عارفاً بأصول المنهج العلمي العام، وقواعد المنهج العلمي الخاص، اللذين يناسبان موضوع بحثه مع وجود القدرة لديه على هندسة بحثه وفق قوانين المنهجين ليصل إلى

[1]- مفهوم المنهاج ومكوناته، إدريس بوحوت، مجلة علوم التربية، ص: 103- 104.

نتائج سليمة في بحثه.[1]

لذا على الباحثين إيجاد منهجية للبحث يسير على دربها الباحثون، ولكن ينبغي فهم بأن المنهجية تكون في الخطوط الرئيسية لخطة البحث، وليس في مجمل البحث، فلا ينبغي أن يكون هناك بحث مشابه للآخر، فهذا الأمر مُنافٍ بالكلية للمقاييس والمعايير العلمية، فالبحث العلمي أو اللغوي يجب أن يتميز بالانفرادية والجديد في المتن، بينما المنهجية هي عبارة عن ترتيب لعمل البحث، وسوف نتعرف في هذا المقال على جميع ما يتعلق بمنهجية البحث العلمي؛ لمساعدة الطلاب في إعداد الأبحاث والرسائل العلمية. تبدأ بأول خطوة ذُكرت وتنتهي بآخر خطوة أو مرحلة يقوم بها الباحث ليقدم بحثه ويطرحه للنقاش والإثراء.

المقاربة: تعتبر المقاربة إطار أداة من أدوات البحث العلمي وإطار تحليلي يؤخذ كأساس عند دراسة الظاهرة الاجتماعية والسياسية، تساعد الباحث على الاقتراب من الظاهرة موضع الدراسة، من خلال هيكل أو مخطط مقترح يظهر كيف يتوجب على الباحث تنسيق البحث والمفاهيم النظرية، أي أنها تحتوي على بعد توجيهي للباحث والبحث. والمقاربة ليست لها قدرة على التفسير أو التنبؤ بعكس النظريات، إلا أنها تعد ضرورية البناء النظريات باعتبارها أداة وموجه ومرشد ودليل يساعد الباحث على اختبار الفروض وبناء النظريات.[2]

آداب وصفات الباحث:

إن أخلاقيات البحث العلمي، هي نوع من الأخلاقيات التطبيقية أو العملية، وتعنى أنها تحاول أن تحل المشاكل العامة المطلقة أو مشاكل معينة تنشأ أثناء تنفيذ البحوث . وهدفها كما سبق الذكر، هو تحديد ما هو مقبول أخلاقا، وما هو مناسب للتنفيذ أما آدابه في نفسه

1 – النقاء: وينبغي على الباحث أن يُطهّر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول العلم وحفظه واستثماره، يقول الشاعر حافظ إبراهيم:

فَالناسُ هَذا حَظُّهُ مالٌ وَذا عِلمٌ وَذاكَ مَكارِمُ الأَخلاقِ

وَالعِلمُ إِن لَم تَكتَنِفهُ شَمائِلٌ تُعليهِ كانَ مَطِيَّةَ الإِخفاقِ

لا تَحسَبَنَّ العِلمَ يَنفَعُ وَحدَهُ ما لَم يُتَوَّج رَبُّهُ بِخَـــلاقِ

2- الإصرار والاجتهاد: ينبغي أن يقطع العلائق الشاغلة له عن كمال الاجتهاد في التحصيل، ويرضى

[1]- أصول البحث، عبد الهادي الفضلي، ص:240.

[2]- المقاربة في العلوم الاجتماعية، خلد عطاالله وحمزة برابح، المركز الجامعي بريكة، مقال علمي، ص: 01.

باليسير من القوت، ويصبر على ضيق العيش، قال الشافعي: لا يطلب أحدٌ العلم بالملك وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء أفلح.

3- **الصبرُ:** لا يُدرك العلم إلا بالصبر على الذل، قال الشافعي : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس، أي على الباحث أن يصبر على جفوة أستاذه أو مشرفه، وإن ساء تعامله معه، ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله، ويتأول لأفعاله التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة، وإذا جفاه الشيخ ابتدأ هو بالاعتذار، وأظهر أن الذنب له، والعتب عليه، فذلك أنفع له دينا ودنيا ، وأبقى لقلب أستاذه أو مشرفه خاب وخسر، ومنه ما جاء في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما: ذللت طالبا فعززت مطلوبا.

قال الشاعر:

اِصبِر عَلى مُرِّ الجَفا مِن مُعَلِّمٍ فَإِنَّ رُسوبَ العِلمِ في نَفَراتِهِ
وَمَن لَم يَذُق مُرَّ التَعَلُّمِ ساعَةً تَذَرَّعَ ذُلَّ الجَهلِ طولَ حَياتِهِ
وَمَن فاتَهُ التَعليمُ وَقتَ شَبابِهِ فَكَبِّر عَلَيـــــهِ أَربَعاً لِوَفاتِـهِ
وَذاتُ الفَتى وَاللَهِ بِالعِلمِ وَالتُقى إِذا لَم يَكونا لا اِعتِبارَ لِذاتِهِ

4- **الحلم والأناة:** ومن آدابه الحلم والأناة، بأن تكون همته عالية ، فلا يرضى باليسير مع إمكان تحقيق الكثير، وأن لا يسوف في اشتغاله، ولا يؤخر تحصيل فائدة، وإن قلت إذا تمكن منها وإن أمن حصولها بعد ساعة؛ لأن للتأخير آفات، ولأنه في الزمن الثاني يحصل غيرها وعن الربيع قال : لم أر الشافعي آكلا بنهار ولا نائما بليل لاهتمامه بالتصنيف . ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة الملل، وهذا يختلف باختلاف الناس.

5- **التواضع:** وينبغي له أن يتواضع للعلم والمعلم فبتواضعه يناله، وقد أُمِرنا بالتواضع مطلقا والعلم أولى، وقد قالوا قديما : العلم حرب للمتعالى، كالسيل حرب للمكان العالى؛ فينقاد لمعلمه ويشاوره في أموره، ويأتمر بأمره، كما ينقاد المريض لطبيب حاذق ناصح حتى وأن كان جاف، قال الشاعر:

تواضع لرب العرش علّك تُرفعُ فما خاب عبد للمهيمن يخضعُ

وأبو تمام قال:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجوّ وهو وضيع

6- التلطف في السؤال : بأن يتلطف في سؤاله، ويحسن خطابه، ولا يستحي من السؤال عما أشكل عليه، بل يستوضحه أكمل استيضاح، فمن رق وجهه رق علمه، و من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال، حتى يتضح له المقصود إيضاحا جليا، لئلا يكذب ويفوته الفهم، ولا يستحي من قوله لم أفهم؛ فيحصل له مصالح عاجل آجلة فسلم من كذبه أنه فهم وهو لم يفهم.

7 - الحرص والمواظبة: فينبغي أن يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع أوقاته ليلا نهارا، حضْرا وسفَرا، ولا يذهب من أوقاته شيئا في غير العلم إلا بقدر الضرورة لأكل ونوم بقدر لابد منه ونحوهما، وعدم الاستسلام للظروف وإن كانت قاهرة، يقول أبو فراس الحمداني:

إِذَا لَـمْ أَجِـدْ مِنْ بَلْـدَةٍ مَا أُرِيـدُهُ فَـعِـنْـدِي لِأُخْـرَى عَـزْمَـةٌ وَرِكَـابُ

8 – الانتظار وعدم الشعور بالملل: وإذا جاء لأستاذه أو مشرفه فلم يجده انتظره، ولا يفوّت درسه إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك، بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه، فلا يشق عليه بطلب القراءة في غيره، قال الخطيب : وإذا وجدت شيخك نائما لا تستأذن عليه، بل تصبر حتى يستيقظ أو تنصرف، والاختيار.

9 – تقبل النصح والإرشاد: بأن يرشد رفقته وغيرهم من الطلبة إلى مواطن الاشتغال والفائدة، ويذكر لهم ما استفاده على جهة النصيحة والمذاكرة، وبإرشادهم يبارك له في علمه ويستنير قلبه، ومن بخل بذلك كان بضده فلا يثبت معه، وإن ثبت لم يثمر.[1]

10- تجنب الحسد والأنانية وحب الذات : فلا يحسد أحدا، ولا يحتقره، ولا يعجب بفهمه، فإذا فعل ما ذكرناه وتكاملت أهليته، واشتهرت فضيلته.

ومما سبق فان الأساس الأول لنجاح البحث العلمي أو اللغوي وتقدمه هو تحلى وتمسك الباحث أو أعضاء البحث بمبادئ وسلوكيات وأخلاقيات البحث العلمي والتي تقوم على أساس طلب العلم ومعرفة الحقيقة وكشف أسرارها في سبيل الوصول للحقيقة، والمعرفة لوضع الحقائق والنظريات العلمية، وعلى العلماء أن يتمسكوا بأخلاقيات مهنة البحث العلمي مثلما يتمسكون بمعايير الخلق العام.

[1]- آداب العالم والمتعلم، الإمام النووي، مكتبة الصحابة، ط.1، مصر، 1987. ص:44-52

المحاضرة الثانية

- البحث اللغوي، شروطه، أهدافه، أهميته.

1- البحث اللغوي.

2- شروطه.

3- أهدافه.

4- أهميته.

2 – البحث اللغوي، شروطه، أهدافه، أهميته:

بعد النهضة الأوربية أخذت الدراسة اللغوية طابعها العلمي المميز ويمكننا أن نلحظ الفترة الانتقالية الواضحة لنصل إلى العصر الحديث, الذي شهد نهضة كبيرة في مجالات كثيرة، تجلت أبرز معالمها في الانتفاع من مناهج البحث اللغوي وتطبيقها على الدراسات اللغوية. وقد أسهمت مناهج البحث اللغوي الدراسات اللغوية وأطرتها كثيرا.

تعريف البحث العلمي: يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهنا عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.[1] أو هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي[2].

من هنا نستطيع تحديد مفهوم البحث اللغوي، الذي هو من أنواع البحث العلمي ويخضع لقوانينه.

تعريف البحث اللغوي:

هو جزء من البحث العلمي، ولكنه يبحث في قضايا اللغة، وهو دراسة متخصصة في موضوع يخص اللغة حسب مناهج وأصول معينة ، والقيام ببحث علمي منهجي أيا كان نوعه نظرياً، أو عملياً هو أعلى المراحل العلمية، وليس نهايتها. فلا عجب والأمر كذلك أن يتطلب إعداداً علمياً متكاملاً قد حضر له السنين الطويلة، والجهود المتواصلة لتكوين الشخصية العلمية الباحثة المنطلقة التي لا تقف عند حدود المناهج والملخصات الدراسية، بل تبحث في الأصول وعن الأصول، وتستقي المعارف والأفكار الأصيلة من مصادرها، تستهويها المعاني واللفظ الرسين و القول اللغوي المتين ، وبريق والبحث اللغوي مسؤولية تتطلب من الباحث الأمانة العلمية، ومن ضروریاتها صحة نقل النصوص، والتجرد في فهمها، وتوثيقها بنسبتها إلى أصحابها، ومن أجل هذا فإن تدوين المصادر ، والتعليقات في الرسائل والبحوث

[1]- منهجية البحث، ماثيو جيدير، تر: مليكة أبيض، تنسيق: د.محمد عبد النبى السيد غانم ص: 14.
[2]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، ص: 18.

العلمية واللغوية وهو أمر جوهري في تقديرها، وإن الإهمال أو الإخلال به يعتبر خدشاً في أمانة الباحث، وعيباً في البحث لا يمكن التغاضي عنه أو التهاون[1]

وهو وسيلة االيستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة تخص قضايا ومباحث واهتمامات اللغة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي للبحث اللغوي.

والبحث طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها في الناس وفي كلمة الحقيقة ما يبين المعني الإنساني للبحث، ويدخل في هذا المعنى الشمول فيما يتصل بالفكر البشري وعاطفته وخياله، دون أن بمنع هذا الشمول في القصد أن يرى باحث بارع عناصر الإنسانية بمعناها الواسع خلال موضوع محلي يبدو ضيقة جدا، ومن هنا يلتقي الباحثون من كل صنف؛ الفلاسفة والنقاد ودارسو الأدب، ويجب أن يلتقوا، أو أن يكون اللقاء في الأقل - من أهدافهم ومما لا يغيب عن بالهم.[2]

والبحث اللغوي بذل الجهد في تتبع الموضوع الذي تم تحديده خلال قراءة كل ما يتصل به في المصادر والمراجع والمقالات والبحوث والدوريات والرسائل الجامعية والمخطوطات؛ بالإضافة إلى طلب النصيحة من الذين سبقوا في اقتحام الميدان، وهو جمع المسائل والآراء والأفكار التي تتصل بالموضوع الذي تم اختياره خلال الاستقصاء المنظم الدقيق للوصول إلى القوانين والقواعد والعلل والأسباب التي تفسر هذا الموضوع، وتقدم الحلول للمشكلات التي تندرج تحته[3].

شروط البحث اللغوي:

من أهم الشروط التي ينبغي أن يتوفر عليها البحث لكي يكون بحثا حيا وذا فائدة ، الشروط التالية :

أ- البحث في الممكن:

ويعني بذلك أن لا يكون البحث في موضوع تستحيل معالجته لعدم قدرة الإنسان على ذلك ، كمحاولة البحث في أشياء تضر بعقل الإنسان مثلا ، قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)المائدة: 101.** فإنه توجد من الأمور التي يمتنع على الإنسان إخضاعها للبحث لاستحالة الوصول فيها إلى النتيجة المطلوبة، وربما لأنها فوق مستوى الإدراك العقلي للإنسان ، ويلحق بالمستحيل

[1]- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، دار الشروق، ط3، 1986، ص: 27.
[2]- منهج البحث الأدبي، علي جواد الطاهر، مطبعة العاني، بغداد، ص: 25.
[3]- منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب جامعة الكويت، ص: 188.

الموضوعات المتعسر معالجتها، إما لعدم قدرة الإنسان على الوصول إلى ذلك، أو لأن كلفة البحث بدنية ومالية أكثر بكثير مما قد يحصل عليه الباحث من نتائج، كمحاولة معرفة ما وراء المجموعة الشمسية مثلا.

ب- توفر المدة الكافية للبحث:

ذلك أن المدة الزمنية التي يستطيع أن يوفرها الباحث لبحثه إذا كانت غير كافية لإعداد بحثه أو إجرائه لا فائدة من دخوله في البحث لأنه يعلم مسبقا أنه لن يصل في مدته المقدرة له إلى النتيجة المطلوبة.[1]

ج- توفر الحقيقة والمصداقية: Trustfulness

وهما صفتان أتصف بهما سيد البرية، فهو الصادق الأمين، وهو القدوة والمثل الذي يجب نتصف جميعا بها، وخاصة مجتمع البحث العلمي، فالباحث الطالب أو الباحث مسئول أمام الله، وضميره، ومجتمعه المدني والعلمي عن ما يقوم به من تجريب، وجمع بيانات، وتحليلها ، وكتابتها، ونشرها في الدوريات العلمية فالبحث العلمي، هو سبر أغوار الغموض وكشفها، و إضافة المكتشف من حقائق في صورة حقائق ونظريات أي إضافة للمعرفة الإنسانية. فعدم ذكر الحقيقة، وعدم المصداقية في إجراءات وتنفيذ البحث، تضرب بنيان البحث العلمي من قواعده.

د- تحري الموضوعية: إن الباحث ينبغي له أن يكون حياديا في بحثه، فيتجرد من ذاتيته في كل الظروف والأسباب، وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في واقعها، وأن لايخفي الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة.[2] ويقصد بها أيضا اختيار الباحث المشكلة بحثية موضوعية (حقيقة على أرض الواقع، وكذلك الموضوعية في اختيار النظرية أو النظريات الفرضية بموضوعية وبدون تهوين أو تهوين، والموضوعية وعدم المبالغة في اختيار المواد والطرق اللازمة لتنفيذ البحث، والموضوعية في عرض البيانات المتحصل ومناقشتها ، وكذلك الأمر عند كتابة الخلاصات والتوصيات بدون الدخول في تعقيدات لتيسير الأمر على القارئ.

هـ- الشعور بالمسؤولية: Responsibility

ويقصد بها أن يتحمل الباحث المسئولية الكاملة على أن يحقق آمال المجتمع وأمانيه عن كل بحث علمي أو تجربة يقوم بإجرائها مع تجنب الأضرار التي يمكن أن تصيب المجتمع نتيجة بحثه . خاصة فيما

[1]- جودة البحث العلمي (الأخلاقيات المنهجية الإشراف) علي إبراهيم عبيدو، ص: 09-13.
[2]- منهجية البحث، ماثيو جيدير، تر: مليكة أبيض، ص: 11-12

يتعلق بتأثيرها المباشرة على الإنسان أو الحيوان أو الطبيعة، وتقع المسئولية عند مراعاة أخلاقيات البحث العلمي على الباحث فهو يتحمل المسئولية كاملة، مؤسسات البحث العلمي فهى أيضا مسؤولة عن البحوث التي تجرى بها ولابد من وجود لجان المراقبة للالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

و- الوضوح والدقة: Clarity and Accuracy

وتعنى استخدام اعتماد مقاييس تستند إلى قيم وأسس علمية دقيقة عند وضع المقترح البحثي للوصول إلى نتائج علمية مقبولة، و أن يعتقد أو يعتمد على الأدلة والبراهين الدقيقة والكافية لإثبات صحة النظرية أو النظريات الفرضية، للوصول إلى نتائج دقيقة مدعمة بالأدلة الأمانة العلمية ويقصد بها الدقة في جميع مراحل البحث العلم يبد ءاً من وضع المقترح البحثى (عنوانا، واختيار المشكلة البحثية على الأ تكون مكررة أي سبق دراستها، والدقة في جمع المرجعيات الأدبية وتحليلها نقديا وفقا لما جاء به أصحابها، بدون تزييف أو تغيير أو تعديل بما لا يتفق بما ورد بها أو عدم نسبها لأهلها (التوثيق).

وهنا يجب أن يبتعد الباحث عن اختبار موضوع يكتنفه الغموض، ويحيط به الإبهام، والعكس هو الصحيح؛ إذ يجب أن يكون الموضوع دقيقة واضحة. ولا بد من وضوح العنوان ودقته، مع تمثيله الصادق للموضوع والخطة التي صممها الباحث، واتصافه بالصبغة العلمية، والابتعاد عن الأساليب والتراكيب النحوية ذات الإثارة على نحو ما تجد في لغة الصحافة[1].

وينبغي أن يكون موضوع البحث دقيقا واضحا في زمانه ومكانه، لا يحتمل التأويل بالزيادة أو النقصان، ولا يكتنفه الغموض، يختاره الطالب الباحث عن وعي واقتناع، يعضده عقل ناضج، ومنطق سليم. ومن مظاهر الدقة عنوان الموضوع الذي يحيل إلى محتوى علمي من غير محل أو جدال، يخضع العلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص تتضمن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جدا ومحددة. ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي، لأنها عبارة عن اللغة التي يتداولها المختصون في فرع من فروع المعرفة العلمية وتقتضي الدقة أكثر[2].

ز- الجِـدةُ:

ليس معنى الجِدّة هو الاختراع والابتكار كما هو سائد وإنما الجِدّة معناها أنه من الأفضل أن يكون موضوع البحث جديدا، غير مطروق وغير مبتذل مكرور متداول لدرجة المقت ، فلا ترجى منه فائدة أو

[1]- منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، ص: 195.
[2]- منهجية البحث العلمي، محمد خان، ص: 44-45

إضافة، جديرا بالبحث فيه، مناسبا لما يبذل فيه من جهد، محققة للبعد العلمي الذي يقترن بالبحث عادة، ويمكن أن يطرق الطالب الباحث موضوعة سبق إنجازه، ولكن في هذه الحال، لابد أن يتجاوز النتائج السابقة، فيعد لها، أو يفتدها. على أوجه كثيرة أشهرها؛

- اختراع شيء جديد
- إتمام شيء ناقص،
- تعديل حقيقة سائدة خاطئة
- شرح شيء مغلق أو اختصار شيء طويل،
- إثباث أشياء أو نفيها أو تبسيط معقد.

بالإضافة إلى ضرورة الالتزام بتحديد الطرق والمواد والمنهج الذي ستستخدم في الدراسة، وفي جمع النتائج سواء إيجابية أو سلبية بدقة وأمانة، وكذلك في تحليل تلك البيانات، وعدم تداولها أو خلق بيانات غير حقيقية بحيث تتفق وأهوائه كما تعتبر السرقات العلمية من أهم القضايا التي تتعلق بالأمانة العلمية، الأمر الذي يشين الشخص، ومؤسسته التي ينتمي إليها . وفي هذا الصدد، أشار محمد عودة (1995) إلى أن السرقات العلمية هي عملية غسيل الأبحاث، كما يعد تحوير الأفكار، أو تعديل السياق، أو تغيير بعض المصطلحات اللغوية. وتمتد الأمانة العلمية لتشمل النشر العلمي.

ح- اليقظة والانتباه: Carefulness

ويقصد بها تجنب الباحثين أخطاء الإهمال أو اللامبالاة، بمعنى تقليل الأخطاء وبالذات البشرية، والتجريبية، والمنهجية إلى أدنى حد ممكن . وعليهم أيضا تجنب خداع الذات والانحياز أو الصراع من أجل المصالح الذاتية. كما يجب الاسترشاد بتحذيرات وتنبيهات العمل داخل وخارج المعامل، كما يجب أن يحتفظ بإجراءات وخطوات تنفيذ التجارب، وكذلك البيانات الخام (التي لم يتم تحليلها إحصائيا)، بالإضافة لتلك المحللة إحصائيا. كما ينبغي أن ينتبه الباحث إلى الاحتفاظ بأي وثائق تثبت استشارته مع الآخرين وذات الصلة بموضع البحث، مثل الاتصالات الشخصية مع الباحثين والعلماء لتفسير معلومات معينة، أو طلب بيانات تتعلق بموضوع البحث مثل بيانات الأرصاد الجوية أو وثائق معينة.[1]

[1]- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، دار الشروق، ط3، 1986، ص: 23-24.

أهداف البحث اللغوي:

قيل إن التأليف يكون على سبعة أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطا فيه مصنفه فيصلحه.

وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه أن لا يخلو من خمس فوائد:

ـ استنباط شيء كان معضلا، أو جمعه إن كان مفرق ا، أو شرحه إن كان غامض ا، أو حسن نظم وتأليف، أو إسقاط حشو وتطويل ، وشرط في التأليف إتمام الغرض الذي وضع الكتاب لأجله من غير زيادة ولا نقص، وهجر اللفظ الغريب وأنواع المجاز ، وزاد المتأخرون اشتراط حسن الترتيب، و جزالة اللفظ، ووضوح الدلالة .. وهذه هي الأغراض والأسس الأولية العامة للتأليف ، ولم يكن هذا فحسب بل توفرت الدراسات من علماء المسلمين في تحديد عناصر كتابة البحث العلمي بصورة موضوعية في كل مادة حسب طبيعتها، وتشب موضوعاتها فأصبحت جزءا من كتب الدراسة والتعليم والترسيخ معانيه وأصوله في نفوس الناشئة من الباحثين، وهذا ما يبدو واضحة عند ابن الأثير في كتابه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) بصورة عامة.[1]

أهمية البحث اللغوي:

وأقصد بها أن يكون البحث ذا قيمة علمية تعطيه أهميته المبررة لتقديم الإضافة وتعم الفائدة؛ بأن تكون فائدة البحث ظاهرةً جليةً في نتائجه ذات منافع للبشرية، دنيوية كانت أو أخروية ؛ ذلك أن البحث إذا لم يكن له فائدة هكذا يكون مضيعة لوقت الباحث وجهده اللذين يمكن أن يفيد منهما في مجال آخر له فائدة.[2]

ويُمكن اختصار هذه الأهمية في أنّ البحث في اللغة يُعين على فهمها و حسن شرحها وتبويبها وتبسيطها الباحثين فيها وللطلبة والمبتدئين، وتوظيفها في مختلف المواقف التواصليّة، وطريقة اشتغالها التي تُحيل على الدلالات التركيبية؛ أي البحث في قواعد اللغة وتنظيمها و تبسيطها ليتسنّى للكلّ أن يستعملها في تواصله مع الآخرين.

تبسيط وتذليل طرائق التعبير باللغة وتبسيط الصعب كـ (المجازات / الصرف/ النحو/ اللسانيات/ المدارس/ التيارات/ المناهج / الاشتقاق/ أو التعريب/ الاقتراض/ أو التّغيُّر الدلالي. .....إلخ). ويفيد البحث اللغوي أيضا من حيث أنّه ضروري لفهم القرآن وإفْهامه لعَوام الناس، واستنباط الأحكام

[1]- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، دار الشروق، ط3، 1986، ص: 24.
[2]- أصول البحث، عبد الهادي الفضلي، ص: 246-247.

الشّرعية التي تساعد في بناء المجتمع الصالح. كما يساهم في بقاء اللغة حيَّة، فانقراض اللغات هو نتيجة لإهمالها من قِبَل مستعمليها، و قد يترتّب عن هذا الإهمال عواقب وخيمة.

ويعد أوّل ما اهتمّ به العلماء المسلمون هو البحث في اللغة العربية؛ نحوها، و صرفها، وبلاغتها، وفقهها وعروض شعرها،.....)

إخراج الدراسات اللغوية من التبعية للأنثروبولوجيا والفلسفة والمنطق ما يدور في فلكهم من العلوم الإنسانية.

تطوير البحث في اللغة بما يتماشى و تطور الفرد والمجتمع، وبالنسبة للبحث اللغوي العربي فإن له أهمية كبيرة في الحفاظ على اللغة العربية من الزوال، وإبراز مكانتها واستمراريتها، وتأثيرها؛ كونها لغة القرآن الكريم، ودراستها تجعل منا نعرف حياة العرب القدامى ونمط تفكيرهم، ورد ودفاع عنها ضد الحاقدين والمشككين من بعض الغربيين والمستشرقين.

إثراء معلومات الباحث في موضوعات لغوية ومباحثها، ويكتسب الباحث القدرة على النقد والتحليل في قضاياها و النهوض بالتراث اللغوي دراسة وتحقيقا ونشرا ليستفيد منه الباحثون، إذ يعتبر البحث اللغوي بمناهجه وإجراءاته من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة؛ لأنه يطوّر اللغة، وإذا تطورت اللغة تطورت العلوم الأخرى التي تستعمل تلك اللغة.

المحاضرة الثالثة

- البحث اللغوي، خصائصه، خطواته.

1- خصائصه.

2- خطواته.

3- البحث اللغوي، خصائصه، خطواته:

خصائص البحث اللغوي:

للبحث اللغوي جملة من الخصائص والمميزات، نحصرها في الآتي:

1 - **التنظيم:** أي أن البحث اللغوي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين، قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية، وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي، عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.

2 - **النظرية:** لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض، الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار

3 - **البحث اللغوي تجريبي:** لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض،والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا .فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.[1]

4 - **الحركية والتجديد:** يعدّ البحث العلمي حركيا ومتجددا؛ لأنه يقارن باستمرار الحقائق والنتائج التي توصل إليها مع التطور الذي يحصل في العلم وأدواته.

5 - **الكشف والتفسير:** يكشف البحث العلمي الحقائق ويقدم التفسير المنطقي لها، من خلال مجموعة من المفاهيم المترابطة التي تدعى الفرضيات.

6 - **الموضوعية والحياد:** تعني أن يكون الباحث حياديا في بحثه، ويبتعد عن ذاتيته وأهوائه وميوله، وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع.

7 - **العموم والتعميم:** (لا علم إلا بالكليات) حسب أقوال أرسطو، حيث يركز البحث العلمي على الأمور العامة، ويطلق التعاميم المثبتة، فالعلم يسعى للكشف عن الصورة الإجمالية التي تربط بين الجزئيات، ويحاول أن يصل إلى معلومات عامة تفسر أكثر من ظاهرة في آن واحد، فالمعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا كانت تقع في متناول أي شخص يحتاج إليها.

[1]- منهجية البحث، ماثيو جيدير، تر: مليكة أبيض، ص: 19.

8 - الاختبارية والتجريب: أي أن تكون هذه الظاهرة أو المشكلة قابلة للاختبار والفحص، وضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة الموثوق بها، لأن العلم يخضع لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها.

خطوات البحث اللغوي: ونعني بذلك ضبط أجزاء البحث اللغوي بالشروط الأكاديمية، وتكاد تنحصر الخطوات التي يتبعها الباحث في إعداد بحثه في الخطوات الآتية:

اختيار الموضوع وتحديده:

يجب على الطالب قبل اختيار الموضوع أن يتأكد من الموضوعات التي سبق بحثها حتى لا يختار موضوعا مستهلكا مطروقا، ومن الأمور التي تعود عليها بعض الباحثين في بداية حياتهم العلمية الذهاب إلى أحد الأساتذة حتى يختار له موضوعة للبحث، وهذا أمر فيه الكثير من الخطورة؛ لأن الباحث يمكن أن يأخذ موضوعة من أحد الأساتذة لبحثه ودراسته ولا يستطيع أن يواصل الطريق فيه لعدم اتفاقه مع ميوله الحقيقة؛ فيؤدي هذا إلى تعثره، أو تقديم عمل لغوي فيه الكثير من أوجه الضعف، أو ليس على درجة عالية من الجودة والإتقان، وربما يلجأ إلى تغيير الموضوع بعد مضي فترة من تسجيله لم يفعل فيها شيئا، أو ينصرف عن مواصلة الطريق في الدراسات العليا.[1]

واختيار الموضوع يكون بإحدى طرق ثلاث :

أ- إما باستعادة الماضي العلمي واستعراض دراسته السابقة، فيتذكر موضوعا من الموضوعات كان قد استهواه وتمنى أن يكتب عنه في يوم من الأيام.

ب - وأما عن طريق البحث والدراسة الجادة، في بطون الكتب والاطلاع على دوائر المعارف والمراجع الأصيلة.

ج- أو بالرجوع إلى الأساتذة المتخصصين ؛ حيث أن الكثير منهم لديهم موضوعات جادة ، تحتاج إلى من يجليها بالكتابة والبحث وتحول كثرة مشاغلهم العلمية وضيق وقتهم عن الكتابة فيها فيقدمونها إلى طلابهم النجباء، ويكونون لهم خبرة بالتخصص.[2]

أ - **تحديد الموضوع:**

لا بد من تضييق مجال البحث حتى يمكن الإلمام بأطرافه، والوقوف على التفصيلات الخاصة به، والتعمق في أغواره، لذلك كلما كان الموضوع ضيقة ومحددة صار أكثر صلاحية للبحث والدراسة، ونشير إلى أن اتساع الموضوع ونشعبه فيه الكثير من المخاطر. ومن هنا فإنه يجب على الباحث في بداية

[1]- - منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب جامعة الكويت، ص: 193.
[2]- أضواء على البحث والمصادر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، ط.6، بيروت، ص:34.

مشواره العلمي ألا يتصدى لأحد الموضوعات الكبيرة الشاملة؛ لأن ذلك سيؤدي إلى دخول الباحث في الكثير من الشرح والإسهاب والتطويل والنقل من المصادر، وتكرار البديهيات والمعلومات المعروفة، والبحث العلمي الجيد هو الذي يحتوي على الأفكار والمناقشات والآراء التي يحسن الباحث ترتيبها وتنظيمه واستخلاص النتائج منها، ولا دخل لضخامة البحث وكثرة صفحاته بذلك. .

ب -**مناسبة الموضوع للمرحلة والوقت:**

يجب أن يحرص الباحث على اختيار موضوع يناسب المرحلة التي يدرسها؛ لذلك هناك الكثير من الفروق الدقيقة بين البحث الذي بمستوى الليسانس أو الماستر، والبحث الذي يكون أقل وقتا من الدكتوراه وهكذا.

شروط اختيار الموضوع:

لاختيار موضوع يتصف بالجودة يجب الانطلاق من الآتي:

أ - **أسباب ذاتية:** الاستعداد والرغبة النفسية الذاتية :يحقق عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه .وينتج عن ذلك المثابرة والصبر والمعاناة والتحمس المعقول والتضحية الكاملة للبحث.

ب -**أسباب موضوعية:** وهو مراعاة القيمة العلمية للموضوع :يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة، مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.

ج- **وضوح موضوع البحث:** يجب أن يكون موضوع البحث محددا واضح التوجُّه ، بعيدا عن الغموض والتأويل له قراءة واحدة لا مشكل فيه أو عام، حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد، فقد يبدو له الموضوع سهلا للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمة قد لا يستطيع تجاوزها، أو قد يكتشف أن هناك من سبقه إليه، بالإضافة إلى:

- وفرة المصادر والمراجع بما يغطي كل البحث وليس فصلا منه أو مبحث واحد.
- مراعاة قدرات الباحث العلمية أي يختار موضوعا يناسب مستواه العلمي والمعرفي ولا بأس أن يورط نفسه في جانب يخافه ليكون نفسه فيه فالبحث هدفه تذليل الصعب ومحاولة فهمه؛ كأن يبحث الطالب في النحو أو الصرف أو البلاغة لأنه يخاف من هذه العلوم حتى يستطيع أن يفهمها.
- مراعاة عنصر الوقت وعدم التسويف أو أن يختار عنوانا لا تكفيه سنة لإنجازه أو أكثر.

- يجب يقدم العنوان معلومة مفيدة تشمل الموضوع الرئيس فقط للبحث، بحيث يتمكن كل مطالع لعناوين البحوث من أخذ فكرة جيدة عن مضمونها.
- يجب أن يتميز عنوان البحث بالدقة؛ فلا يعد القارئ بأكثر مما يحصل عليه من قراءة البحث ذاته ولا يكون مضللا له، وذلك نوع من وذلك نوع من الصدق في العنوان.
- يجب أن يتميز العنوان بالوضوح التام ، فلا توجد أية فرصة لإساءة الفهم أو الحيرة أو التأويل في المعنى.
- يجب أن يتذكر الباحث أن العنوان هو الذي يحدد - غالبا- إن كان القارئ سيستمر في قراءة البحث، أم سيتوقف عنده.
- يجب أن يكون العنوان موجزا، ويعطى الرسالة المطلوبة منه في أقل عدد من الكلمات ، ويجب أن نتذكر أن العناوين الطويلة تأخذ وقتا طويلاً من قارئها، وحيزاً كبيراً عند كتابتها في قوائم مراجع البحوث، كما أن بعض الدوريات حداً أقصى لعدد حروف العنوان؛ وعموما يفضل عدم زيادة عنوان البحث على 10 كلمات، والحد الأقصى له هو ثلاثة سطور كاملة بالآلة الكاتبة.
- يستحسن استخدام كلمات مثل، أثر، أبعاد، انعكاسات ....، ولأنها تعطي القارئ مساحات أكبر للبحث.
- يجب أن يتضمن عنوان البحث أكبر عدد من الكلمات المهمة لموضوع البحث والتي يمكن أن يفهرس تحتها بطريقة سليمة ودقيقة.
- يذكر في العنوان اسم الصنف المستخدم في الدراسة إن كانت لذلك أهمية خاصة، كما يمكن ذكر اسمى صنفين كحد أقصى.[1]

الواجهة: يجب أن تكون أكاديمية تحمل رمز الجامعة خالية من الزخرفة والألوان الملفتة للانتباه، مدون عليها الموسم الجامعي في الأسفل، الجامعة، الكلية أو المعهد، القسم في الأعلى، العنوان في الوسط، أسماء الطلبة على اليمين، اسم الأستاذ المشرف على اليسار، تحته الشعبة والتخصص.

إمكانية تغيير العنوان:

مرحلة يمر بها الباحث من أصعب مراحل بحثه؛ وهي مرحلة شعوره بأن عنوانه غير صحيح أو غير مقنع، فيضطر لتعديله أو تغيره كليا، إذ يحدث في بعض الأحيان ألا يجد الطالب مادة كافية عن

[1]- أصول البحث العلمي، عبد المنعم حسن، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996، ج2/ ص:70-72

الموضوع الذي اختاره، أو يعرف أن هذا الموضوع قد درس من قبل على النحو الذي كان الطالب يزمع أن ينجزه،أو يدرك صعوبة الحصول على بعض المراجع الأساسية في الموضوع ، والواجب حينئذ أن يبادر إلى تغيير هذا الموضوع حتى لا يضيع الوقت فيما لا طائل منه، ويُنصح الطالب أن يسائل نفسه من حين لآخر الأسئلة التي سبق أن ذكرها : هل يستحق هذا الموضوع ما يبذل فيه من جهد؟ أفي طاقتي أنا أن أقوم بهذا العمل؟

فإذا لم تكن الإجابة دائما بالإيجاب فن الأفضل أن يتوقف ويبحث عن موضوع أكثر نفعا، وأغزر مادة، ويجب ألا يأسف على الوقت والجهد اللذين يكون قد بذلها في الموضوع الذي يتركه، وليفهم أنه يستفيد من كل قراءة، ويتزود من كل اطلاع، وأنه في سبيل تكوين نفسه وتخصصه سيقرأ كثيرا ما يتصل بموضوعه أو لا يتصل ، فليست الرسالة إلا علا من الأعمال التي يعنى بها الطالب.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد ..... **قسم:.....**

المرجع:.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة .....في اللغة والأدب العربي

تخصص: .....

العنوان .....
.....

إعداد الطالب:

.....

.....

إشراف الأستاذ :

.....

السنة الجامعية: 2022/2021

الإهداء: يهيل بعض الباحثين إلى كتابة إهداء في بداية مذكرة التخرج ليسانس أو ماستر أو الدكتوراه، والأفضل من الناحية العلمية. الابتعاد عن هذا؛ بل لا تهد البحث إلى أستاذك المشرف، والإهداء في العمل العلمي بعد طباعته وتداوله ، ويجب أن يكون مختصرا مفيدا لا يزيد عن كلمات معدودات؛ بحيث يُهدى العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أو أحد المقربين، أو إلى روح عزيز أو أستاذ، أو صاحب فضل عليك دون إسهاب أو إطناب؛ لا يتجاوز الإهداء نصف صفحة.

الشكر: ليس شرطا أن يُذكر الشكر، وإن ذكر فيختص بلجنة المناقشة والمشرف أو صاحب فضل عليك في إنجاز عملك دون إسهاب أو إطناب؛ لا يتجاوز الشكر نصف صفحة.

مقدمة البحث: لا يهم تدوينها في بداية العمل أو نهايته بقدر ما يهم الالتزام بشروطها، لأنها أول ما يقرأ من البحث؛

ويدون فيها الآتي:

تستهل ببداية لغوية لأن الموضوع لغوي، ثم يطرح الباحث فكرة عن موضوع البحث ، أي الموضوع الذي اختياره، وبيان قيمته العلمية ، وفائدته في مجال التخصص ؛ وهنا مجالنا اللغة؛ عبر المراحل الآتية:

1 - تحديد الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع دون إسهاب أو تطويل.

2 - أهمية البحث.

3 - أهداف البحث موجزة.

4 - الدافع لدراسة الموضوع.

5 - خلفية تاريخية عن الموضوع.

6 - فرضيات البحث:

من الملاحظ أن أي باحث عادة يبدأ بحثه بالشك في آراء سابقة أو يريد تأكيد حقيقة أو إضافة أو تعديل لما توصل إليه أسلافه في البحث، وهذا الشك ومن البداية في الرغبة في المزيد من البحث والمزيد من الدلائل التي تفسر الظواهر القائمة ، وهذا ما يسمى بالشعور بالمشكلة، ثم يلي ذلك الوصول إلى افتراضات مبنية على بيانات ومعلومات قادرة على تفسير الأشياء بدرجة أكثر قبولا مما هو قائم ، وجدير بالذكر أن معظم الباحثين لم يعتمدوا في تقديم نظرياتهم على اختيار علمي للافتراضات، فكانت أداتهم الوحيدة التحقق من صحة الافتراضات ؛ هو الاتساق المنطقي بينها وبين ملاحظاتهم والبيانات المتوفرة لديهم.

ومع ذلك فقد استفاد الباحثون من هذه النظريات في تفسير الظواهر المختلفة و بنوا عليها وعدلوا فيها، وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أن النظرة العلمية الحديثة تعتبر كثيرا من النظريات القديمة

مجرد فروض علمية، فالنظرية العلمية لا تقتصر على مجرد الانسجام والاتساق المنطقي بين حججها وبياناتها وإنما تتعدى ذلك، وبالدرجة الأولى، إلى التحقق العلمي الناتج عن اختيار أدلتها وافتراضاتها اختيارا يعتمد على التجربة والمقاييس وغيرها من وسائل البحث العلمي الأخرى.

وعليه فإن أحيانا يشار إلى بعض الفروض العلمية الجيدة بمصطلح نظرية ولكن ذلك يعتبر تجاوزا، فالنظرية تأتي نتيجة بحث علمي متكامل يتوفر فيه جميع شروط البحث العلمي، ومن ثم تكون قادرة على تقديم التفسير السليم المشكلة ما، أو بمعنى آخر تكون قادرة على الكشف عن العلاقات الوظيفية بين ظواهر معينة وتفسيرها، وتوضيح المبادئ والقوانين المنظمة لها، وليس معنى ذلك أن كل نظرية لا بد بالضرورة أن توضح جميع جوانب موضوع معين، بل على العكس من ذلك فالنظرية السليمة هي التي تفتح باب المزيد من مجالات المعرفة التي يمكن فحصها ودراستها . وعلى أية حال فمن خصائص النظرية السليمة مقدار ما تتمتع به من الصدق والموضوعية ويظهر ذلك خلال استخدامها عمليا وتطبيقيا.[1]

7 - إشارة موجزة للأتي :

أ- نوع الدراسة، نظرية، ميدانية، مقابلات، .....

ب - المنهج المستخدم ؛ تحديد المنهج Method أو المناهج التي استعان بها الباحث في معالجة الموضوع للوصول إلى نتائج جديدة، وحقائق مفيدة.

ج – تساؤلات البحث: ويُقصد بها؛ **الإشكالية الرئيسة والتساؤلات الفرعية:** يجب على تحديد الإشكالية الرئيسة والتساؤلات الفرعية تكون بدقة متناهية وباستشارة الأستاذ المشرف والرجوع إليه، والاطلاع الواسع على الدراسات السابقة في العنوان المراد البحث فيه، ومن الوسائل المفيدة جدا لجعل مشكلة ما واضحة ودقيقة صياغة المشكلة شكل سؤال ؛ لأن عرض المشكلة في صورة استفهامية يتطلب بالضرورة هي إجابة محددة. وتصبح هذه الإجابة عندئذ هدف الدراسة ، ولنفترض أننا مهتمون بمعرفة أثر القراءات القرآنية في النحو العربي . فمثل هذا الموضوع واسع ومتشعب وهنا نسأل: ما الأثر الذي نسعى إليه من وراء مثل هذه الدراسة؟ و بالطبع قد يكون من الأفضل أن نكون أكثر تحديدا بشكل أو بآخر في عرض الإشكالية، فهل المراد ببساطة اكتشاف أثر القراءات القرآنية على المدارس النحوية خدمة للنحو العربي وتطويره مثلا، وفي هذه الحالة يحسن تعديل صياغة المشكلة بطريقة إجرائية حتى يمكن دراستها وقياسها بشكل علمي أدق.

[1]- البحث العلمي مناهجه وتقنياته، محمد زيان عمر، ص: 77-78.

ويمكن تحديد المشكلة بدرجة أكثر حينما يدرس مثلا أثر الإيجاب أو السلبي على الشيء المراد التعمق فيه ولا يصح أن تكون الإشكالية تخص: ما أنواع أو ما خصائص أو ما مفهوم أو ما مراحل؟ لأن هذه الأسئلة مغلقة تنتهي الإجابة عنها في صفحات معدودات وقليلة وتقتل البحث أو تنهيه، وإنما: تكون الإشكالية أسئلة مفتوحة ولادة لتساؤلات أخرى عديدة تخدم البحث وتثريه.

هـ) مجتمع البحث (العينة المختارة).

8 - أهم الصعوبات التي واجهت الباحث.

9 - عرض موجز للخطة البحث وأجزائه؛ وذلك بعرض عناوين الفصول والمباحث والعناصر التي دار حولها البحث، في شكل منظم على شكل خطة موجزة مضبوطة ودقيقة.[1]

ولا شك أن أول ما يؤرق الطالب الباحث في بداية عمله أي بعد قبول عنوانه هو رسم خطة بحث صحيحة تقوده إلى الإلمام بكل أجزاء ومفاصل البحث، و إذا كان لابد من تعريف للخطة فهي رسم للخطوط التي عليها الموضوع، وللصورة التي سيكون عليها، وقد تكون أشبه بالهيكل العظم ي،وما لنا وللهيكل العظمي وقد أصبحت مألوفة في كل شيء ، وقبل كل شيء ، فنحن نسمع بالتخطيط ووزارة التخطيط، أما الخارطة التي يضعها المهندسون لما ستكون عليه البيوت والعمارات والجسور والطرق. فهي من الألفة بمكان هي شرط قبل البدء في كل عمل منهجي منظم يراد له النجاح[2].

10 -تقديم الشكر والعرفان لكل من عاون في الدراسة وأسهم بمجهود فيها.

شروطها المقدمة: شروطها نحصرها في الآتي:

أ - **لا تعريف فيها:** لا يُعرَّفُ أيّ عنصر في مقدمة البحث؛ لأن ذلك يعطيها أمرين هما: تفقد عنصر التشويق ويطيل صفحاتها.

ب -**لا حُكْمَ فيها:** معنى ذلك أنه على الباحث تجنب إطلاق الأحكام الجاهزة في مقدمة بحثه؛ لأن ذلك يُميت البحث وتصبح المقدمة تغني عن قراءة البحث كاملا.

ج- **لا تكرار فيها**التكرار يولد الإطناب وهذا الأخير يطيل المقدمة ويُفقدها ذلك عنصر التشويق ويشعر القاري بالملل والسأم.

د- **سلامة اللغة وتوفر عنصر التشويق**عنصر التشويق من العناصر المهمة في البحث كاملا وبخاصة مقدمته؛ وشرط ذلك سلامة اللغة ومتانتها وجزالة الأسلوب وانتقاء اللفظ؛ إذ يجعلك تقرأ ما كُتب متمتعا منشرح الصدر لا تمل ولا تكل من قراءة المزيد والعكس بالعكس.

---

[1]- - منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، ص: 203.

[2]- منهج البحث الأدبي، علي جواد الطاهر، مطبعة العاني، بغداد، ص: 59.

هـ-لا يصح في المقدمة أن يتحدث الباحث عن حبه لعلوم اللغة وشغفه بها منذ فترة طويلة، وكيف قاده هذا الحب إلى التخصص في الأصوات أو النحو أو الدلالة أو غيرها، والأفضل الدخول في الموضوع مباشرة أيضا. ويقودنا هذا إلى الحديث عن بعض الباحثين الذي يختار شخصية لغوية أو نحوية، ويتحدث في المقدمة عن مكانة تلك الشخصية في نفسه، وسيطرتها على تفكيره، وحبه الشديد لها؛ لذلك اختارها مجالا للبحث والدرس، فالحب والكراهية لا صلة لهما باختيار إحدى الشخصيات للدراسة العلمية.[1]

- وفضل - من وجهة نظر الكثيرين - أن تكون المقدمة هي آخر ما يكتبه الباحث، على الرغم من أنها أول ما يطالعه القارئ؛ وذلك حتى يراجع بحثه بكل تأنٍ.

- بذكر بعض الباحثين في المقدمة الصعوبات التي واجهته مثل صعوبة الموضوع، وندرة المصادر والمراجع، ورحلته بين المكتبات المختلفة، وسفره من بلد إلى آخر، ويتجاوز ذلك . أحيان ا إلى الحديث عن سهر الليالي من أجل التوصل إلى الحقيقة، أو المعاناة في كتابة فصل من الفصول، والأفضل الابتعاد عن ذكر هذه الأشياء وما يماثلها، والدخول في الموضوع مباشرة، وعلينا أن نعرف أن البحث صبر، ولن نستطيع تحقيق المطلوب.

الفرق بين التمهيد والمقدمة:

- التمهيد:

التمهيد Introduction له عدة أسماء نحو: التوطئة والمدخل ؛ ولا يحتاج البحث اللغوي دائما إلى التمهيد دائما، وإنما يرتبط هذا بطبيعة الموضوع الذي اختاره الباحث. ونقدم أمثلة للموضوعات التي تحتاج إلى تمهيد، خلال النقاط الآتية:

هناك بعض البحوث التي تدور حول أحد أعلام الدراسات اللغوية والنحوية، وربما يساعد العرض للمناخ الفكري والثقافي والاجتماعي والسياسي للعصر الذي عاش فيه هذا العلم في فهمه والتعرف على تفكيره اللغوي والنحوي؛ لذلك يمكن الحديث عن العصر بإيجاز، ولا يحاول الباحث أن يجعل من تقسمه مؤرخة[2]

ويستخدم المدخل غالبا لتفكيك وتبسيط عنوان البحث؛ خاصة إذا كان العنوان يضم مصطلحات تحتاج توضيحا.

[1]- منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، ص: 204.
[2]- المرجع نفسه، ص: 205.

طريقة التهميش:

لابد هنا من عرض كل المعلومات المرجعية للكتاب بشكل مفصل حول كل مصدر ومرجع اقتبس منه الباحث ، انطلاقا من عنوان الكتاب الكامل، فاسم مؤلفه، ثم محققه، فمكان طبعه، وعدد الطبعة وتاريخها.. إلخ، وكذا إذا كان الكتاب مخطوطا ذكر بالإضافة إلى ما يشترك فيه مع المطبوع، مكان المخطوط ورقمه واسم ناسخه، وتاريخ النسخ، وعدد أوراقه وحجمها ووصف خطه وتجليده من حيث السلامة، والاهتراء، والجودة والرداءة والتمام وال نقصان ونحو ذلك، وكل ما استطاع الباحث تسجيله من معلومات مرجعية حول الكتاب المعتمد، فهو مفيد حسن إدراجه ضمن هذه الفهرسة.

وكتابة لائحة المصادر والمراجع، ممكن بمناهج متعددة، والأساس في كل ذلك أن تبني على منطق ما؛ حتى يسهل الحصول على المبتغى منها متى أردناه، فإن كان عددها قليلا اكتفي بسردها على الترتيب الألفبائي، وإن كثرت صنفت أولا إلى أقسام حسب مجالاتها العلمية ثم دون كل قسم على الترتيب الألفبائي كما يمكن العدول عن الترتيب الألفبائي في هذا وذاك، إلى الترتيب التاريخي، فتدون الكتب حسب وفاة مؤلفيها. واحتمالات الترتيب كثيرة على كل حال. إلا أنه يجب التنبيه إلى الطريقة المتبعة بتوضيح في الهامش. ولابد من تقديم اسم الكتاب، على اسم مؤلفه - على عكس بعض الدارسين المقلدين للغرب، إذ أننا نتعامل مع المرجع أساسا وهو المقصود بالمعرفة. وإنما اسم المؤلف، وصف من أوصافه. أضف إلى ذلك أنها الطريقة الوحيدة البيان الأسماء الكاملة، للكتب المختصرة عناوينها، في الهوامش [1]، إذ يرتب الكتاب بحسب اسمه المختصر، ثم يفصل تفصيلا نحو:

- المقاييس: معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا (المتوفى سنة 395هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر ، بلد النشر، 1399هـ - 1979م، الجزء كذا، صفحة كذا.

علامات الوقف والترقيم:

علامات الوقف والترقيم هي مجموعة من الرموز والعلامات التي تعدّ جزءاً أساسياً من فن الكتابة؛ فهي تساعد على بيان العلاقات المنطقية بين أجزاء الجملة من ناحية، وبين عدد من الجمل من ناحية أخرى؛ إذ تقوم المحطات في قراءة النص، فتسهل قراءته وفهمه، من خلال دورها البارز في المساهمة في ترتيب الأفكار، ومنع اختلاطها وتزاحمها ، وبالتالي سد الطريق أمام الفهم الخاطئ لها.

[1]- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، المغرب، 1997، ص: 128-129.

أضف إلى هذا أنها تعوض إلى حدٍ ما غياب انفعالات الكاتب الصوتية، أو الحركية، أو التعبيرية التي تظهر على وجهه في أثناء الكتابة، فنحن لم نره أو نسمعه وهو يكتب، وهى تعوضنا بدرجة معينة عن الغياب؛ بما تقترحه علينا من ضرورة إجراء تعديلات محددة في الإلقاء هذا أو في الإيقاع. وتوجد قواعد محددة تخضع لها عملية استخدام علامات الوقف والترقيم، ومع ذلك فقد جرت العادة على عدم صرامة هذه القوانين؛ إذ تركت مجالاً لوجود بعض الاختلافات اليسيرة بين الكتاب في استعمالها؛ فبعضهم يقتصد فيها، وآخرون يُفرطون. وخير الأمور الالتزام التام بها.[1]

وأشهرها النقطة، الفاصلة، النقطتان، الفاصلة المنقوطة، علامة التعجب، علامة الاستفهام، الشَرِطة، القوسان، المزدوجان – التنصيص).

1 - **النقطة:** النقطة أو الوقفة (.) وتوضع بعد انتهاء الجملة الخبرية الطويلة المفيدة، أو الكلام الذي تم معناه كاملا غير منقوص، لتلفت نظرنا إلى ابتداء جملة جديدة أو كلام جديد، وتكون في نهاية الفقرات التامة، وبعد أفعال القول؛ (قال... حكى ...روى.. صرّح .. نوّه ... وأفعال الجواب؛ أجاب ... سأل... بلى.....)، وبعد نهاية كل تهميش، وبعد تعريف كل مرجع أومصدر.....)

2 - **الفصلة أو الفاصلة (،):** وتستعمل لفصل بعض الجمل عن بعض، التي يتكون من مجموعها، كلام تام المعنى، في موضوع معين فيقف القارئ عندها وقفة وجيزة للتنفس الخفيف، وأشهر مواضعها الأحوال الآتية:

أ - بعد الاسم المنادى مثل يا زيد، لا تهدر وقتك في اللهو.

ب -بين الجملة الشرطية وجوابها مثل من اجتهد وأصاب، فله أجران ومن اجتهد فأخطأ، فله أجر واحد.

ج - بين الجمل المتعاطفة المرتبطة بالمعنى في الفقرة الواحدة [2] مثل: نجاح البحث اللغوي يعتمد أساسا على مهارة الباحث، وحبه للبحث.

د- الجمل القصيرة.

هـ- بعد الأعداد: كُرِّم الأول، والثاني، والثالث،

و- تقسيم النوع: نحو: الكلام، اسم، فعل، حرف.

ز- بعد القسم: تالله، لاجتهدنّ حتى أنال عالي الرتب.

---

[1]- فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة مصر، ص: 96.

[2]- ينظر: أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، مهدي فضل الله، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط. 1، 1993، ص: 90.

ح – تثبت بين اسم المؤلف وعنوان الكتاب ومكان النشر وتاريخ النشر، وذلك عند تدوين في المراجع في الحواشي نحو: أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، مهدي فضل الله، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط.1، 1993،

3 - **الشَّرِطة أو الشرطتان: (- -)** : أما الشرطة على السطر فتستخدم في بداية السطر للتدليل على وجود عنصر جديد يتم العرض له مستقلا عن العناصر الأخرى التي سبق إبرازها أو في حالة وجودها بين طرفين استغنى عن تكرار اسمهما، فإذا تم وضعها في منتصف الكلام دلت على وجود جملة اعتراضية أو فكرة اعتراضية ، و يتعين أن تنتهي هذه الفكرة أيضا بشرطة مماثلة للتدليل على انتباه هذه الجملة الاعتراضية.[1]

والجملة الاعتراضية تكون بين متلازمين؛ كالفعل وفاعله، أو بين المبتدإ وخبره وبين جار ومجرور أو بين مضاف ومضاف إليه، نحو: يمكن الاستغناء عنها وحذفها فلا يضيع المعنى كقولنا: رجع غانما - وفقه الله - والدي.

4 - **علامة التنصيص («...»)**: وتستعملان لكل ما ننقله بالنص من أقوال الآخرين دون التصرف فيه، مثل: « أضحت اللغة مركز استقطاب الكثير من الدراسات العلمية وغير العلمية، لذا نجها قد نالت في عصرنا هذا وفي عصور مضت نصيبا كبيرا من اهتمام الباحثين والمتخصصين ، ذلك أنها أداة للتواصل بين الأمم والشعوب. »

5 - **علامة التعجب: (!)**: وتستعمل للتعجب و كل ما يثير دهشة أو حيرة المتكلم، والتعجب صيغه كثيرة ومتعددة؛ منها ما هو قياسي، كصيغتي (ما أفعله وأفعل به) ومنه ما هو سماعي يُستفاد من المعنى من الفعل عجِب ومشتقاته، لله دره.....).

6 - **علامة الاستفهام: (؟)**: وتكون للسؤال والاستعلام والاستفسار غالبا كقولنا: كم الساعة

الخاتمة: Conclusion

عبارة عن إيجاز لمضمون البحث، وحصر الأهم النتائج التي استطاع الباحث التوصل إليها بعد الرحلة الطويلة التي قضاها مع الموضوع قراءة لمصادره ومراجعة ، وجمع ه لمدته، وصياغة صياغة دقيقة لها في الفصول والمباحث.

ويميل كثير من الباحثين حين صياغة الخاتمة إلى تلخيص البحث أو تقديم عرض شامل للقضايا المختلفة التي عالجها في ثناياه، ولكن التلخيص أو العرض الشامل لا يصلحان خاتمة؛ إذ لا بد من الإشارة فيها إلى النتائج الجوهرية التي كانت ثمرة البحث، وتمثل إضافة حقيقية تحسب للباحث.

[1]- ينظر: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، محسن أحمد الحضيري، ومحمد عبد الغني سعد، ص: 120.

ويفضل بعض الباحثين إلى حصر أهم النتائج التي استطاع التوصل إليها في نهاية كل فصل، أو نهاية كل باب، فتبدو وكأنها خاتمة مصغرة للفصل أو الباب، ولكن الأفضل جمع تلك النتائج في البحث معاً؛ لأن الباحث ربما يذكرها أو يذكر بعضها في الخاتمة الرئيسية أو الأساسية للبحث، وهذا يعد من قبيل التكرار للأفكار. و يتخذ بعض الباحثين من الخاتمة مجالا لعرض الأفكار الجديدة، وتقديم المقترحات، وتفجير الموضوعات، وإثارة المشكلات المتصلة بالبحث، ولا بأس عليه في هذا، بشرط أن تكون الأفكار والمقترحات التي يعرضها مؤيدة بالأدلة والبراهين والحجج المنطقية القولية، وأن تكون الموضوعات والمشكلات المثارة لها حلول.[1]

الخلاصة ونتائج البحث:

الخلاصة؛ يُراد بها نتائج البحث بعض البحوث تفرد بابا كاملا في نهاية البحث تلخص النتائج والاكتشافات التي توصل إليها الباحث، ويشترط أن تكون هذه الاكتشا فلت جديدة على الفكر الإنساني في مجال البحث.

ولا شك أن الهدف من إعداد الخلاصة؛ هو تجنب قراءة الأبحاث كاملة، وقد وضعت قواعد وتوصيات للمؤلفين والمحررين للأبحاث اللغوية أو العلمية مثل المجلات والتقارير والرسائل العلمية ومحاضر الجلسات وبراءات الاختراع ، وكذلك وضع الخلاصات المنفردة لكل باب أو فصل إذا كان البحث يغطي موضوعات مختلفة أو كان يشتمل على مجموعة من الأبحاث لمؤلفين مختلفين وكقاعدة عامة ينبغي ألا تزيد الخلاصة على 200 إلى 250 كلمة، وإذا حدث وتجاوزت ذلك عند إعداد الخلاصة فتعاد كتابتها بحيث لا تتجاوز الحد الأقصى المسموح به وه و 250 كلمة وأن يشير الباحث في خلاصته في بدايتها إلى الهدف من البحث كما أنه يتوجب على الباحث التنويه بإسهاماته الخاصة والآخرين في نطاق البحث وتحديد مصادر الخطأ والإشارة إلى الأخطاء المحتملة في البيانات المقدمة ومدى صحة استنتاجاتهم.[2]

على أن تُثبتَ الخلاصة بشكل نقاط محددة، و يعمد بعض الباحثين إلى تضمين هذا الباب النقاط الأساسية في البحث مبتدئا بالفصل الأول ومنتهية بالفصل الأخير، أو مبتد ئا بالأهم إلى الأقل أهمية، ويجب في هذه الحالة، أن يكتفي الباحث من خلاصة البعث بها هي جديد مكتشفي، أو ما هو شديد الأهمية ، ويفضل بعضهم تضمينها أمور ا جديدة أو آراء شخصية جديدة لم يجد لها مكانا

[1]- منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، ص: 208- 209.
[2]- البحث العلمي مناهجه وتقنياته، محمد زيان عمر، ص:466.

مناسبا في فصول الكتابه، ويستحسن أن تتضمن النقاط التي لم يتمكن من معالجتها معالجة كافية، فتفتح بذلك آفلقا جديدة لبحوث تالية.

ولا يشترط في الخلاصة والنتائج أن يفرد لها بابا، ولاسيما بالنسبة للبحوث التي تقل عن رسالة الدكتوراه، ويكتفي فقط بان تحمل عنوان، القصة والنتائج، وتثبت في نهاية البحث.[1]

ترتيب المصادر والمراجع:

1 - أن يستعين في هذه المرحلة بالكتب الحديثه القيّمة أكثر من المؤلفات التراثية حتى يثبت المراجع ما اقتبسته في أسفل الصفحات، مرقمة؛ 1-2-3 في كل صفحة وهكذا.

2 - أن يتحدث مع من له خبرة بهذه الدراسة، فأغلب الظن أنه سيرشده إلى بعض المراجع، كما يفيده في تنسيق الموضوع، ويفتح له أفاقا نافعة للبحث.

3 - على الطالب أن يتعرف بل أن يعقد صلات ودية مع المشرفين على المكتبات التي يتردد عليها، أو مع رؤساء الأقسام التي تتبعها دراسته إذا وجدت هذه الأقسام، فأغلب هؤلاء لهم خبرة كبيرة بالمراجع وببعض المخطوطات الثمينة التي قد تتصل بالموضوع، ولا يفتأ هؤلاء يعملون في الكتب وينقبون فيها، فلا نزاع أنهم سيمدونه بين الحين والآخر بما يعاونه معاونة ظاهرة.[2]

وفرة المصادر والمراجع وتهيئتها:

من شروط الانطلاق في البحث دون توقفات تتعب الباحث؛ توفر المصادر والمراجع اللازمة التي تخدم البحث وتثريه، فإن شحّت المصادر والمراجع اضطرب الباحث وتوقف بحثه، وهذا التوقف قد يكون في كثير من الحالات مطولا لدرجة وقوع الباحث في مرحلة من اليأس لا تُحمد عقباها.

وقبل تسجيل الموضوع في الدراسات العليا يجب الاطمئنان إلى وفرة مصادره الأساسية التي يمكن الاعتماد عليها في معالجته ودراسته وتتبع خطوطه العريضة. وربما تؤدي قلة المصادر إلى عدم إتمام البحث، أو بكون البحت معتمدة على الفرضيات والتوسع الإنشائي، أو بلجأ الباحث إلى الإكثار من النقل عن المصادر القليلة المتاحة؛ فيصبح العمل في النهاية عبارة عن تلخيص لما ورد فيها، وهذا يؤدي إلى عدم اكتساب الباحث للخبرة في التعامل مع المصادر، ولا يقدم له الفرصة للتقصي والمراجعة.[3]

وقبل البدء في كتابة البحث لا بد من وضع خطة كاملة هي في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث يحدد معالمه، والآفاق التي ستكون مجال البحث والدراسة ، وليس من المبالغة في شيء أن يقال إن

---

[1]- تبسيط كتابة البحث العلمي، أمين ساعاتي، ص: 169.
[2]- كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية، أحمد شلبي، ص:39.
[3]- منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، ص: 198.

التخطيط لبحث عملية هندسية التنسيق مباحثه والتلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحق منها الإبراز والتركيز. فالباحث كمهندس معماري يهه بالتركيبات والقطاعات فيما بينها كا يهتم بالشكل الخارجي ، وإنما يتميز مهندس عن آخر كما يتميز باحث عن آخر بلمساته الفنية، والتلاؤم بين الأجزاء في صورة متناسبة وعرض جميل.

والبحث من دون خطة سابقة مدروسة بدقة وعناية مضيعة للوقت، وتبديد للجهد، لأن إهمالها والبدء بكتابة البحث دونها ربا يضطر إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت والجهد ، حيث يتبين عدم الترابط والتنسيق بين الباحث فيما بينها فيكون من الصعب إعادة تنظيم البحث كلية بعد كتابته، فخطة البحث – إذن- هي رسم صورة متكاملة عنه، وكل عنصر فيها يكمل جانب من جوانب تلك الصورة، فهذه المرحلة هي أنسب المراحل الترتيب موضوعات البحث وتنسيقها حيث إنها لا تزال رؤوس أقلام، أو خطوط عريضة، أما بعد الكتابة والسير في البحث فإن التحرير يكون صعبا.[1]

جمع المادة العلمية: بطاقة قراءة أو (العمل بالجذاذة /القصاصات)

هناك أكثر من طريقة لجمع المعلومات من المصادر، يشترط الحث العلمي الحديث واحدة منها ، ويلزم المبتدئين - في الأقل - إن يتعلموها هذه الطريقة هي طريقة ال قصاصات وهي أكثر من سواها ضبطا ودقة، وأيسر في التصنيف، وأنفع لدى استعمال المعلومات، وأدوم في الإمكان الرجوع إليها، وأجدى في إمكان الاستفادة منها في مجال آخر عند الحاجة؛ من ذلك أن ينقل الطالب ما يجيء في المصادر من شؤون بحثه في دفتر خاص ينسق فيه النقل: يكتب على وجه واحد من الورقة، ويترك هامشيا كبيرا للصفحة يستغله لكتابة ما يدل عليه الخبر من أجزاء الخطة فإذا كان الموضوع شاعرا أو كاتبا أو لغويا ... كتب: ميلاده، وفاته، أعاله، أسفاره، الخ ليستعين بهذه العناوين الفرعية على الكتابة فيما بعد.

ولعل هذه الطريقة ممكنة عندما يكون البحث صغيرا. وقد تقبل بهذا الشرط، ولكن الأساتذة والمشرفين قلما يوصون بها لما تسبب من اختلاط واضطراب و فوضى، والقصاصة ورقة صغيرة من ورق سميك شيئا، هي أشبه ببطاقات الدعوة الاعتيادية (وقد تسمى بطاقة أو جذاذة أو قصاصة) ترى نظائرها في إدراج المكتبات العامة لفهارس الكتب والمؤلفين [2]

[1]- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص: 36.
[2]- منهج البحث الأدبي، علي جواد الطاهر، ص: 81-82.

تقنيتا التلخيص وتقليص:

1 - قراءة النص قراءة صامتة أكثر من مرة لفهم الفكرة الرئيسية فيه .

2 - كتابة جملة واحدة فقط لتحدد فكرة الموضوع بلغتك الخاصة، ثم وضع خطا تحت الجملة الدالة على هذه الفكرة، ثم مقارنة الجملتين لإعادة النظر في الانسجام بينهما .

3 - قراءة النص مرة أخرى ووضع خطوط تحت الجمل الدالة على الفكرة الفرعية التي تدعم الفكرة الرئيسية .

4 - وضع خطوط تحت الجمل الأساسية التي تشير إلى كيفية ترابط أجزاء النص مع بعضها وحذف العبارات الزائدة .

5 - التركيز على ما يقوله الكاتب وعدم تحريف معنى النص الأصلي، فالأمانة العلمية مطلوبة.

6 - مراجعة النص بعد الكتابة الأولى له وتدقيقه باستخدام أدوات الربط.

7 - إحصاء عدد الكلمات أو الأسطر، وتعيين الحد المطلوب (الثلث)

8 - قراءة النص الملخص مرة أخرى من قبل شخص آخر قراءة نقدية ، و تحرير النص لغويا بتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية ووضع علامات الترقيم ثم كتابته بشكله النهائي مع ملاحظته، وإنهاء التلخيص بجملة نهائية تشير إلى أهمية الموضوع.

المحاضرة الرابعة

- الاستقراء والاستنباط.

1 -الاستقراء.

2- الاستنباط.

4 - الاستقراء والاستنباط:

الاستقراء: هو أن تجعل الطالب يبحث و يتتبع أثر الحقيقة، و يبدأ بالجزئيات ليصل إلى القواعد العامة، وتُستعمل كثيرا في المرحلة الأساسية؛ حيث ينطلق الباحث من التفكير في الجزئيات للوصول إلى العام، وعن طريق ذلك يتعود الباحث على التفكير السليم المنطقي، والاعتماد على نفسه في الكشف عن الحلول. وتستعمل هذه الآلية أيضا في العلوم الرياضية [1].

ومعنى هذا أن هذه الطريقة تعتمد في جوهرها على تتبع أحوال الشيء من الجزء إلى الكل، فالطريقة الاستقرائية صالحة الباحث في كثير من البحوث ، لأن الباحث ينتقل فيها من الأمثلة إلى القاعدة، ومن الجزئيات إلى الكليات ومن الخاص إلى العام، بغية الوصول إلى قاعدة أو حكم من الأحكام .[2]

والاستقراء هو كل استدلال يسير من الخاص إلى العام، وبهذا يشمل الاستقراء الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة، والاستنتاج العلمي القائم على أساس التجربة.

والاستقراء الذي نعنيه هنا هو الاستقراء ال ناقص، ويعني هذا أن ملاحظة كل مفردات الظاهرة في العلوم الإنسانية أمر شبه مستحيل.

والاستقراء نوعان:

1 - **الاستقراء التام:**

وفيه يقوم الباحث بملاحظة جميع مفردات الظاهرة التي يقوم ببعثها، ويكون حكمه مجرد تلخيص للأحكام التي يصدرها على كل مفردة من مفردات البحث ، وهذا النوع لا يضيف معرفة جديدة، أو معلومة جديدة نظرا لأن جميع الحالات خضعت للملاحظة وأصبحت معلومة للباحث.

فإذا قلنا مثلا أن جميع المواد المخدرة تؤدي إلى الانحراف، معنى ذلك أننا أخضعنا كل نوع منها للملاحظة والدراسة حتى نعرف أن كل مادة منها تؤدي للانحراف فعلا. وهذا النوع من الاستقراء عرضة للخطر، وذلك إذا ما وجدت حالة جزئية واحدة تثبت عكس ما تم التوصل إليه من حكم، كأن توجد في المثال السابق مادة خطورة الصحبة تؤدى إلى الانحراف.

2 - **الاستقراء الناقص:** وفيه يكتفي الباحث بدراسة بعض الحالات، ثم يقوم بتعميم الحقائق التي وصل إليها على الحالات التي لم تدرس، لذلك كان هذا النوع هو الاستقراء العلمي الحقيقي، حيث يكشف عن حقائق مجهولة، ويفيد في التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر المختلفة.[3]

---

[1] - دروس في اللسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد، ص 62.

[2] - ينظر: تحليل العملية التعليمية، محمد الدريج، ص 155.

[3] - كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، محي محمد مسعد، المكتب العربي الحديث، ط. 2، مصر، 2000، ص: 12.

الاستنباط: يعد منطلق الاستنباط على عكس الاستقراء إذ يسير من العام إلى الخاص ويتمثل في مجموعة عمليات ذهنية تدور جميعها في العقل بعيدة عن الواقع وتبدأ من فكرة عامة أو مبدأ بعده الباحث من المسلمات ولا يحتاج إلى اختبار مع الواقع ، وبالتالي فإن الباحث في الاستنباط يحاول إثبات أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء أيضا من خلال إثبات أن الجزء يقع ضمن الكل. أي أن الاستقراء يبدأ فيه الباحث ملاحظة الجزئيات ليستمد منها القوانين أو النظريات من خلال الانتقال بنتائج اختبار حالات محددة من حالات الواقع اللانهائية إلى تعميم هذه النتائج إلى شتى الحالات التي تنتمي إلى النوع نفسه وإن لم يتناولها الاختبار الفعلي.

والاختلاف بين المنهجين هي أن الاستنباط يدور كلية في ذهن الباحث بعيدا عن الواقع المقصود بينما في الاستقراء يركز الباحث على دراسة حالات محددة بشكل تجريبي مما يحد من إمكانية بلوغ الاختبار مستوى التعميم.

والبحث العلمي أو حتى اللغوي الحديث لا يقوم على الاستقراء دون الاستنباط ولا على الاستنباط دون الاستقراء؛ بل يجب أن يقوم على كليهما ، وهذا ما سوف نشير إليه حينما تقوم بالتوسع في مزايا استخدام المنهجين معا.[1]

ويطلق بعض الباحثين على الاستقراء المنطق المتراكم أو التراكمي، حيث يقوم الباحث أو الطالب بوصف أو توصيف البيانات وتفصيلها والربط بين أجزائها ربطا منطقيا حيث يعيد بنائها وتركيبها في شكل جديد يعطى دلائل جديدة معينة ، ويضيف البعض لهذا المنهج انه منهج تحليل المحتوى والمضمون وأهم أدواته أدوات القياس والاستنباط والاستدلال ووفقا لهذا المدخل يتم تحليل البيانات؛ تحليل الظاهرة بتركيب أجزائها للوصول إلى كلية الظاهرة في مجموعها العام أو تحليل الظاهرة بتخصيص وتقسيم أجزائها للوصول إلى جزئياتها وبواعثها في إطارها الخاص استخدام الأسلوب القياسي، والأسلوب الاستقرائي بأدواته أو الأسلوب الاستنباطي كطرق لمعالجة القضايا البحثية في عمومها الكلى أو خصوصياتها الجزئية ولا تخرج أدوات عرض البيانات عن استخدام الخرائط والرسوم البيانية والجداول الإحصائية والصور الفوتوغرافية، وينصح أن تستخدم هذه الأدوات وفقا للضرورة التي يمليها البحث وليس وفقا لرغبة الطالب حتى لا يصطدم باعتبارات الرسالة وتسلسل وسلامة عرض الموضوع.[2]

[1]- تبسيط كتابة البحث العلمي، أمين ساعاتي، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، ط. 1، 1991، ص: 36-37.
[2]- الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، محسن أحمد الحضيري، ومحمد عبد الغني سعد، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1992، ص:85- 86.

الفرق بين المنهجين الاستنباطي والاستقرائي:

المنهج الاستنباطي؛ هو منهج من مناهج البحث العلمي، يُبنى البحث فيه على حقائق ومُسَلَّمات، وينتقل فيه المُسْتَدِلّ من العام إلى الخاص، أما المنهج الاستقرائي (الاستدلالي)؛ فهو منهج من مناهج البحث العلمي التي يقوم فيه الباحث بجمع الأدلة ويبني عليها قاعدة عامة، والمنهجان الاستنباطي والاستقرائي هما من مناهج البحث العلمي، وكلمة "المِنهَج" بكسر الميم وفتحها، تعني الطريق الواضح أو الخطة المرسومة. مراحل كلٍّ من المَنهجين الاستنباطي والاستقرائي لتوضيح سير عمليتي الاستنباط والاستقراء، لا بد من ذِكر مثالٍ على كلٍّ منهما وتوضيحه، ومن الأمثلة على الاستنباط قولُنا: كل البشر يموتون، والعلماء من البشر، إذن فالعلماء يموتون أيضًا، ويتَّضح من هذا المثال أننا نبدأ بقاعدة عامَّة، ثم نبني عليها، فالمُقدِّمة في هذا المَنهَج أكبر أو تساوي النتيجة.

بينما في الاستقراء(الاستدلال) ننتقل من القواعد الصغيرة التي تنطبق على أجزاء معيَّنة، إلى التعميم على الكل، ومثال ذلك قولُنا: "الماء والعصير والزيوت تأخذ شكل الإناء الذي توضع فيه، وكلُّها سوائل، إذن فكلّ سائل يأخذ شكل الإناء الذي يوضع فيه. الفرق بين المنهجين يشترك المنهجان ببناء النتائج على مُسَلَّمات، بينما يكمن الفرق في طبيعة هذه المُسلَّمة، هل هي حقيقة كلية كما في الاستنباط أم جزئية كما في الاستقراء ، وهناك فروق أخرى بين المنهجين، هي أن يُنتِج الاستقراء معلومات ذات نطاق واسع، بالاعتماد على مُدخَلات معرفيّة مُحدَّدة، عكس الاستنباط الذي يقوم الباحث من خلال الاستقراء بتجميع معلومات كثيرة وقوانين، ويربط بينها للوصول إلى قاعدة أعم، بينما يهدِف بالاستنباط لتجزئة القانون أو المعلومة العامة إلى قوانين ونظريات خاصة بحالات محددة، ومن الممكن تجميعها بعد ذلك لترجع قاعدة عامة.

ويهدف الاستقراء لاكتشاف القوانين، بينما الاستنباط هو عملية عقلية يطبق فيها الباحث قانونًا أو نظرية على مسألة معيَّنة، للوصول لنتائج منطقية. ويقوم الاستقراء على تجارب سابقة فهو يعتمد على المُدْرَكات الحسية، بينما الاستنباط هو عملية عقلية تعتمد على المنطق، أما تأكيد صحتها فينبني على صحة المُقدِّمات وعدم تناقضها. تكون المُدْخلات ناقصة في حالة الاستقراء، بينما في الاستنباط تكون المُدخَلات كافية لتحصيل النتائج. لا يقدِّم الاستنباط معلومة جديدة، فالنتيجة هي قاعدة فرعية للقاعدة العامة التي بدأ بها، بينما يقدم الاستقراء نتيجة جديدة. تكون النتائج صحيحة ومضمونة في الاستنباط، بينما لا تكون كذلك في الاستقراء. من العلوم التي يستخدم فيها الاستقراء العلوم الرياضية (الحسابية) والطبيعية، وكافة فروع العلم؛ لأنها تعتمد على المنطق.

بينما لا ينفع الاستنباط في العلوم الإنسانية والسياسية والاجتماعية لأن أساسها جمع المعلومات ثم وضع النظريات عن طريق تعميم النتائج. يتمتع الاستقراء بموضوعية عالية في العلوم المُختلفة؛ لاعتماده على صحة المقدِّمات، وإجراء التجارب، فهو يقوم على العقل والحس معًا، بينما يعتمد الاستنباط على العقل دون إجراء التجارب[1].

من هنا ندرك أن الاستقراء آلية مهمة في مرافقة البحث وإسناد الباحث ليتقصى الحقائق ويتبع أثرها وصولا إلى قناعة يستند إليها في رصد نتائج بحثه.

[1]- مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ص:83-84.

المحاضرة الخامسة

1- الاستدلال والاستشهاد.

2- الاستشهاد.

5 - الاستدلال والاستشهاد:

1- **الاستدلال:** هو البرهان الذي يبدأ من قضايا يلم بها الباحث، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة، دون حاجة إلى التجربة؛ وهذا السير إما بواسطة القول أو بواسطة الحساب ، فالرياضي الذي يجري عمليات حسابية دون إجراء تجارب، يقوم بعملية استدلال. ولا يقتصر استعماله على الرياضيات، بل نجده في كل فرع من فروع العلم، كما نعثر به في الحياة العملية ، فالقاضي الذي يستدِل اعتمادا على ما لديه من وثائق ، والمضارب الذي يستدل وفقا للمعروض والمطلوب من الأوراق المالية يقوم كلاها بنفس العملية التي يقوم بها الرياضي وهو يحسب أو يستنتج نظريات هندسية .

وخليق بنا أن نفرق بين الاستدلال كعملية منطقية، والاستدلال كسلوك منهجي لتحصيل الحقيقة. فالاستدلال كعملية منطقية أولية هو كل برهان دقيق، مثل القياس أو الحساب الخ ، أمّا الاستدلال كنهج فهو السلوك العام المستخدم في العلوم، و الرياضة منها خصوصا، وهو عبارة عن التس لسل المنطقي المنتقل من مباد ئ أو قضايا أولية إلى قضايا أخرى تستخلص منها بالضرورة، دون التجاء إلى التجربة. وذلك في مقابل المنهج الاستقر ائي أو التجر يبي القائم على الملاحظة والتجربة. والطابع المميز الرئيسي في كمال استدلال هو الدقة، وعدم الدقة حدث في الأحوال التالية.[1]

ومن الواضح أن المراد بالاستدلال؛ في هذا السياق هو إقامة الدليل لإثبات المطلوب ، وهو بهذا ميدان آخر من مجالات البحث اللغوي، عليه أن يلتزم أصوله ويأخذ بتعليماته، إلى غيرها من معالجات علمية أخرى.[2]

ويقوم النظام الاستدلالي أساسا من المبادئ والنظريات، وذلك أن النظام الاستدلالي يشتمل على آليات كثيرة، فيتسلسل من قضايا ومبادئ يستنتج منها مبادئ وقضايا مستنتجة كنتائج للعملية الاستدلالية الأولى، ثم تصبح هذه بدورها مبادئ وقضايا أولية بالنسبة للنتائج الأخرى ويكون ذلك إلى النهاية، والنتائج المستخرجة.[3]

صور الاستدلال:

1 – الاستدلال بلا غرض معين.

2– إذا علمت لدينا قضية ويراد البرهنة على صحتها أو فسادها نلجأ إما إلى التحليل المحصل أو إلى التركيب.

3 – إذا أريد معرفة المصدر المجهول بواسطة ماله من روابط مع عناصر معلومة، نلجأ إلى:

---

[1]- مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ص:82.
[2]- أصول البحث، عبد الهادي الفضلي، ص: 200.
[3]- منهجية البحث، ماثيو جيدير، تر: مليكة أبيض، ص: 80.

أ - تحليل الباحث

ب -التركيب

ومعنى ذلك أن الاستدلال بلا غرض مقصود، ينطلق من فرض أو فروض ثم نحاول أن يستخرج كل النتائج التي يمكن أن يؤدي إليها، وقد يكون في هذا نوع من الغاية من ناحية المؤلف، ولكنه يوضع في الأصل باعتباره بلا غاية.

ولكن هذا الاستدلال ليس بذي قيمة علمية حقة، خصوصا أنه يقوم على فروض خيالية، وهو في الواقع نوع من التجريب العقلي،ويهدف إلى النوع الخيالي الذي ذكرناه آنفا .

أما القيمة الحقيقية فهي في هذا النوع الثاني القائم أولا إما على وجود قضية وراد البرهنة على صحتها أو كذبها، أو توجد قضية معلوم صدقها أو كذبها، ويراد استخلاص النتائج التي تترتب عليها. ففي الحالة الأولى نحن نقوم بعملية برهنة من أجل التأدي إلى بيان صحة أو فساد ما يقدمه الموضوع المطروح، وفي هذه الحالة إما أن تكون نتيجة، وإما أن تكون مقدمة.[1]

الاستشهاد والاقتباس:

والبحث اللغوي يفرض الاطلاع على بحوث وأعمال الآخرين في نفس الحقل والتخصص، فليس غريبا أن تحتوي الكتابات العلمية في أي موضوع أو مادة على اقتباسات منقولة من مؤلفات وكتابات العلماء والكتاب السابقين.

فالباحث لا يبدأ من فراغ، إذ لا بد أنه سبق بدراسات العلاء وتجارب الباحثين، والبحث العلمي أو اللغوي أساسا عملية بناء متابعة من الباحثين يضم كل واحد منهم إلى العلم والمعرفة ما يتوصل إليه فكره، فكل منهم يضع لبنة في بناء وتكوين المعرفة الإنسانية ، وبذلك تبني الأمم حضاراتها فيكمل الخلف ما أنجزه السلف، ومن الضروري معرفة كيفية الاستفادة منها بشكل ووضع صحيح، إن الاقتباس المناسب في المكان المناسب، والإشارة إلى مصدره دليل على القراءة الواسعة للكاتب، والمعرفة التامة بالأفكار والبحوث القديمة والحديثة حوله.

فالاقتباس من المؤلفات والمقالات وضعها جنبا إلى جنب مع آرائك الخاصة ولكن إياك وأن تدعيها لنفسك. إن اقتباس الآراء وعدم نسبتها إلى أصحابها عمل خاطئ، وتجن على الحقيقة، وربما كلف الواحد مستقبله، فيصبح وصمة تلازمه مدى الحياة يتحدث بها الوسط العلمي في احتقار.

[1]- ينظر: مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ص: 118-119.

وللأسف فإنها شائعة بين الطلبة وهي أحيانا تكون غير مقصودة، نظرة لأن الطلبة لا يعرفون طريقة المزج والتوفيق بين آرائهم وبين آراء الغير: وهذه غلطة علمية من الممكن تصحيحها، ولكن المشكلة الحقيقية أن تجد البعض يحمدون لأنفسهم العنان في السرقات المتعددة، ناسخين قطعة أو فصلا كاملا من كتاب أر مقالة، وفي النهاية ينسبونها إلى أنفسهم، إنها جناية كبيرة ومخادعة، بل إنه عمل غير شريف، ولو اكتشفت هذه الحقيقة فإنها ستكون لها نتائج وخيمة، وأي واحد له معرفة بأساليب العلماء والكتاب فإنه سيدرك مباشرة فيها إذا كانت تلك القطعة أو الفصل من عمله أو من عمل الآخرين، ومن أجل تفادي هذا النوع أعني السطو على عمل الغير.

إذا لم يتجاوز طول الاقتباس ستة أسطر فإنه يوضع كجزء من الرسالة و لكن بين التنصيص؛ فإذا تجاوز ستة أسطر إلى صفحة فإنه حينئذ لا يحتاج إلى علامات التنصيص، ولكنه يوضع وضع ميز1 بأن يترك فراغ أوسع بين الاقتباس و بين آخر سطر قبله و أول سطره بعد ، وبحيث يكون الهامش عن يمين الاقتباس وعن شماله أوسع من الهامش الأبيض المتبع في بقية الرسالة وأن يكون الفراغ بين سطوره أضيق من الفراغ بين السطور العادية.[1]

إذن؛ تحدد نسبة الجزء المقتبس بكلماته وعباراته إلى صاحبه حتى ولو كان جملة واحدة نالت الإعجاب في حال صياغتها، وذلك بوضعها بين قوسين، ثم الإشارة إلى مصدرها في نهاية الصفحة أو البحث، وألا يكون ترتيب الموضوع ولا تعبيراته مشابهة لترتيب وتعبيرات الكتاب الذي استفيد منه، وإلا فسيكون هذا عنوان السطو على أعمال الآخرين، والطريقة المثلى لتجنب السرقات هو القيام بتلخيص الفكرة وصياغتها صياغة جديدة، ومع القيام بهذا التلخيص والصياغة الجديدة فلا بد من نسبتها لصاحبها والاعتراف له بها ولكن من دون كتابة علامة التنصيص.

أي فكرة أو تفسيرات للواقع جرى جمعها أو اقتباسها من مؤلف لا بد من الإشارة إليها في هامش الصفحة الأسفل، أو في نهاية البحث.

هذه المبادئ الكتابية مطلوب الأخذ بها من كل باحث في أي عمل كتابي ، الأمانة العلمية تعتبر من أوليات الفضائل التي يجب أن يتحلى بها العالم والمفكر. وستكون لك سمعة علمية عندما تستعمل هذه المصادر استعمالاً صحيحاً، حتى وعندما يكون نسبة المنسوب لك من البحث قليلاً بالنسبة للأجزاء الأخرى المقتبسة، فإن هذا أفضل بكثير من تشويه ومسخ أعمال الآخرين، إن الطريق والوسائل

[1]- كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية، أحمد شلبي، ص: 90.

لمعرفة هذه السرقة لا تخفى خاصة إذا تذكرت أن الذي سيقرأ عملك هو أكثر منك علماً ومعرفة، وسيدرك لأول وهلة المصدر أو المصادر التي نسبت ذلك الجزء منه إلى نفسك بمنتهى السهولة[1]

الفرق بين الاستشهاد والسرقة العلمية:

الاقتباس بدون توخي الدقة والأمانة سرقة علمية يعاقب عليها القانون، ولكن كتذكرة للباحث بأن ما يكتبه من دراسات أو أبحاث يجب أن يكون: أولا من عمله ومن خلال استيعاب و إعادة صياغة صحيحة على المدى الأوسع فيما يتعلق بموضوع البحث، فإذا لم يستطع تحويل معلومات الآخرين وصهرها و مزجها بأفكاره بعد إعادة صياغتها، فليس بباحث، ولكنه يعد جامعا لم يقم بكتابة تقرير، ولكنه وضع مشروعا استخدم فيه القص واللصق وحسب، وهذا يعتبر عيبا ونقصا في الباحث.

والبحث الذي يقدم هكذا سيكون مملا في القراءة وينقصه الترابط والتسلسل المنطقي والقوة، وكثير من كتاب المقالات والكتب وطلاب وغالبا ما يجد الباحث نفسه مضطرا إلى الاقتباس و الترجمة، وذلك بغض النظر عن الموضوع ما لم يكن البحث محليا ولم يكتب فيه من قبل، كالدراسات الحقلية أو الميدانية، والاقتباس أصبح ينظر إليه على أنه شيء طبيعي إذا لم نقل أنه أصبح شيئا مرغوبا، وهو عمل معقد جدا تميزت به حضارة هذا القرن ، خاصة مع انتشار وسائل الطباعة والنقل ، وتؤكد الثقافة الحديثة على إثبات الدليل كما تهتم بإسناد العمل أو اللوم بطريقة مفصلة يمكن التحقق منها.

ونعني بذلك الأمانة في النقل ؛ وهي أن يكون الباحث أمينا فيما ينقله من النصوص أو الآراء أو غيرهما، فلا يقدم على الزيادة فيها أو النقصان منها، أو التغيير بشكل أو آخر، أو الانتحال فكل ذلك سرقة علمية تنقص من قدر البحث والباحث والمشرف على حد سواء، لذا وجب أن يتوثق الباحث نسبة النص إلى مصدره والرأي إلى قائله.[2]

لذلك يشترط في الباحث الذي يُقدم على وضع دراسات علمية أو أبحاث لغوية أن يتقن تقنية الاقتباس ويحذر من المبالغة فيه حتى لا يدخل في السرقة قصدا أو غير قصد، وبما أن البحث يشير إلى حقائق وأفكار فينبغي ذكر الدليل من آن لآخر لتأكيد حجته أو يستشهد الباحث بتعبير مميز، والمقياس ليس طول الاقتباسات، وإذا أراد الباحث إقناع القارئ بأهمية الاقتباس فهناك قاعدتان هما:

1 - يجب أن تكون الاقتباسات قصيرة ما أمكن.

2 - أن تدمج الاقتباسات بأقصى درجة ممكنة في النص.

---

[1]- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص: 86-87.

[2]- أصول البحث، عبد الهادي الفضلي، ص: 240.

و كلما كانت الاقتباسات طويلة كان من الصعب إدخالها بتناسق في النص، ولكن كلمات الباحث يمكن أن توصل إلى حافة ملاحظات المؤلف الآخر، و باستعمال أو عدم استعمال فعل يسبقها يمكن أن تجعل المتحدثين ينتجون تأثيرا موحدا مركزا على:

1 - الإشارة إلى ما يتضمنه الاقتباس.

2 - ذكر الاقتباس

3 - صياغة الفكرة، ولكن هذه الطريقة تمر على ثلاث مراحل بالإضافة إلى

التكاليف التي يتحملها الباحث. فمعرفة أصول الاقتباس ستقلل من حجم البحث. تمت الإشارة إليه، بالاقتباس المدمج لا يكون له عادة بداية ونهاية. وفي حالة الاقتباس ينبغي إتباع القواعد التالية لرصد الاقتباس:

أ - يجب وضع علامات الاقتباس، وفي حالة الاقتباس داخل اقتباس يجب أن يحمل الاقتباس الثاني علامات مميزة عن العلامات الأولى.

ب -كلما تكررت الاقتباسات داخل الاقتباس الواحد يجب تمييزها عن بعضها

ج - حذف كلمة أو عبارة أو عدة جمل يبين الحذف بوضع ثلاث نقط، وإذا كان هذا الحذف في آخر الجملة، فان النقطة الرابعة التي نراها في الكتب تمثل الفترة التي في نهاية الجملة الأصلية.

د - إذا استدعت الجملة إضافة كلمة أو عبارة قصيرة اعتراضية (ويجب ألا تزيد عن ذلك) توضع الكلمة المضافة بين قوسين وفي غالب الأحوال تأخذ هذه الكلمات صفة أداة التعريف أو الضمير.

هـ - الهجاء وكتابة الحروف الكبيرة وعلامات الوقف التي توجد في الفقرات[1]

وعليه تدون الاقتباسات على عرض البطاقة وعلى وجه واحد منها، أن ويستحسن يوضع عنوان لكل اقتباس؛ ليدل على ما ورد في البطاقة من معلومات، وتكون الكتابة بالحبر وبخط واضح، ويكتب في أسفل البطاقة اسم المصدر الذي أخذت منه المادة، وكذلك اسم المؤلف، ورقم الجزء والصفحة، ولا يكتب في كل بطاقة إلا اقتباس واحد.[2]

ننتقل بعدها إلى محطة أخرى من المحاضرات ونتساءل: كيف أسهمت مناهج البحث اللغوي في تأطير وإرشاد ومتابعة الدراسات اللغوية وجعلها دراسة علمية؟

[1]- البحث العلمي مناهجه وتقنياته، محمد زيان عمر، مطبعة خالد حسين الطرابيشي، د.ط، د.ت، ص: 395-397.

[2]- ينظر: كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية، أحمد شلبي، ص: 68.

المحاضرة السادسة

1- مناهج البحث الغوي في التراث.

6- مناهج البحث الغوي في التراث

المقصود بمناهج البحث العلمي تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وبناء عليه فإنه يمكن القول بأن المناهج التي تصلح للبحث عن حقيقة ظاهرة معينة تختلف باختلاف الموضوعات المطلوب بحثها من قبل الباحثين والذين يمكن أن يتبعوا مناهج علمية مختلفة، وبشكل عام يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة المجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن تطبيق المناهج العلمية للبحث يهدف وباستمرار إلى توسيع آفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين في العالم ومن وقت لآخر وذلك لأسباب أهمها تطور الحياة الإنسانية لبني البشر في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية وغيرها. يتناول هذا الفصل الأنواع المختلفة لمناهج البحث العلمي من زاوية تحليلية مبسطة.[1]

وقد مُنيت الدراسات اللغوية العربية مدة طويلة بسمعة الصعوبة وأحياناً بسمعة التعقيد، يشهد بذلك كثير من الباحثين من جهة؛ و أولئك الذين لم يتخصصوا في اللغة من جهة أخرى، والأجانب المستشرقون من جهة ثالثة. ولعل نعت الدراسات العربية هذه النعوت إنما جاءها لعدم التجديد في منهجها؛ فما ورثناه عن آبائنا من خلط في التفكير اللغو ي لا يزال كما هو لسببين ؛ أولها الاعتقاد بأن الأوائل قد أنوا بما لا يمكن أن يزيد عليه الأواخر (وتلك نظرة جعلت الأتراك في مرحلة من المراحل يقفلون باب الاجتهاد أو بعبارة أخرى يحرمون البحث العلم يتحريماً تاماً)، والسبب الثاني ضيق النظرة إلى اللغة العربية، واعتبارها مرتبطة بالقرآن احتراماً أو امتهاناً وقد أدى ذلك إلى قطع الصلة بينها وبين اللهجات العربية الأخرى القديمة والمعاصرة، وإلى تحريم الترخيص بالإضافة إلى حصولها حتى إن بعضهم ليلزم استعمال ما جاء في المعاجم فحسب، ولا يسمح للوليد من الكلمات أن يدخل حظيرة الاستعمال اللغوي.[2]

ويجب معرفة بأن طبيعة العلم ومجالاته وخصائصه دعت العلماء في مجال معين إلى تفضيل منهج أو مناهج معينة على منهج أو مناهج أخرى، فمثلا علماء النفس يستخدمون المعامل لإجراء بحوثهم، أما علماء الاجتماع فإنهم يستخدمون بكثافة مناهج المسح وعلماء الاقتصاد يكثرون من استخدام التحليل الإحصائي، أما علماء السياسة فإنهم يستخدمون العديد من المناهج المسحية والإحصائية

[1]- منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقيات محمد عبيدات وآخرون، دار وائل للنشر، ط. 2، الأردن، 1999، ص: 35.
[2]- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1990، ص: 04.

والوصفية معاً، بيد إن علماء التاريخ والأدب هم الأكثر في استخدام المنهج التاريخي والوصفي ولكن مع هذا يجب على الباحث أن يفهم بكل وضوح واكتمال طريقة البحث التي اختارها لحل مشكلته البحثية.

كما ينبغي على الباحث أن يضع خطة مقدما للخطوات التي سيقوم بها للتقدم نحو حل مشكلته. ويجب أن تتضمن هذه الخطة كل الأسس اللازمة للبحث ابتداء من تحديد واضح لمشكلة البحث ثم مرورا بفروض البحث ومناهجه المختارة. وعلى الرغم من أن الباحث قد يجرى بعض التغييرات أو الإضافات في طريقة البحث التي يتبعها نتيجة لاكتشافه لمزيد من الأدلة مع تقدمه في الدراسة، فإن خطته الرئيسية يجب أن ترسم من البداية بعناية فائقة. إن المنهج الذي يختاره الباحث يجب أن يكون كامل الوضوح في ذهنه وأن يكون هذا المنهج محددا في تفاصيله ، وإذا لم يستطع الباحث أن يشرح خطته في سهولة ووضوح فمعنى ذلك أن الخطة غامضة وعامة في ذهنه وبالتالي فليس هناك احتمال في وصوله إلى نتائج مرضية، عندئذ يحتاج الباحث إلى البحث عن منهج يمكنه من أن يلم بعمق ببحثه من الألف وحتى الياء. وفي الفصل الثالث سوف ندرس نظريا وعمليا أسس اختيار فكرة البحث مع شروط تصميم خطة البحث.[1]

وهنا نتساءل كيف كان العرب يكتبون قديما؟ وأيُّ منهج اعتمدوه في تدوين مصنفاتهم؟

لعل عبد الحميد كان من أوائل الكتاب وأكثرهم براعة في فن الكتابة رغم أنه قيل أنه لم يكن عربيا؟ وإنما هو فارسي، وفارسيته إن كانت تعني شيئاً لدى بعض الدارسين فيما يتصل بنبوغه في الكتابة وسلاسة أسلوبه فيها، فإنها عندنا لا تعني شيئا ذا بال، فإن عبد الحميد بن يحيى يعتبر امتدادا طبيعيا لمدرسة الكتابة التي بدأت بيحيى بن يعمر وأمثاله الذين لا شك قد وجدوا. فتوجد نماذج أخرى من رسائل جرت بين الحجاج وقطري بن الفجاءة تسير على نفس النهج الذي رسمه يحيى بن يعمر من تقعر في الألفاظ وتوعر في العبارات، ولدينا نماذج أيضا لرسائل بعث بها الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يصف فيها حال العراق في إحدى سنوات ولايته وكأنه أراد أن يرسل إلى الملك المرواني في دمشق بتقرير عن أحوال رعيته في العرا .

وربما كانت مدرسة عبد الحميد الكاتب امتداد متطور متدرج للنهج العربي في الكتابة ، جعل منها مهنة لها مبادئ وأصول وتقاليد ودستور، وقد فصل عبد الحميد مبادئه في رسالته المشهورة إلى الكتاب التي ملأها بالنصح وبين فيها مكانة الكاتب وشرف مهنته، وفضل الكتاب وأثرهم على الدولة وانتظام شئونها، كما ركز على الصفات التي ينبغي أن يتصف بها الكتاب، والأسلحة التي يجمل أن

[1]-ينظر: تبسيط كتابة البحث العلمي، أمين ساعاتي، ص: 119.

يتسلحوا بها، من فنون، وعلوم ، وآداب، وفقه، ودين، وحفظ بهم لكتاب الله، وتعلم للغة، ورواية للأشعار، ومعرفة بأيام العرب والعجم. ثم هو يحضهم في رسالته على احترام الناس، واحترام بعضهم بعضاً ، وتوقير الكبير وتشجيع الصغير والعطف على المسنين، ويطلب إليهم الكياسة والنظافة والأناقة، كل ذلك في رسالته المطولة التي جعلت منه إماما لمدرسة الكتاب حتى جرى المثل السائر الذي قال: بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد.

وحتى تكون على الخط العربي في غير ما عصبية أو تحمس فإن جميع نصائح عبد الحميد للكاتب لكي يكون ناجحا لم تخرج عن حفظ القرآن الكريم، واستيعاب لغة العرب ورواية أشعارهم ومعرفة أيامهم ثم أيام العجم، وإذن فالكتابة معينها عربي وسبيلها غربي حتى لو جرى بها قلم من لم يكن عربي لأرومة مثل عبد الحميد، على أنه إذا لم يكن عربي الأرومة فقد كان عربي الثقافة واللسان والمعرفة والمشاعر.

ولم يعدم العالم العربي في مختلف العصور من يدعو إلى التجديد في منهج الدراسات اللغوية؛ ولعل أول محاولة- في رأي تمام حسان - لها خطرها فيهذا الباب هي محاولة ابن مضاء الأندلسي الذي دعا إلى اعتبار ما هو مستعمل فحسب من صريغ اللغة، دون الحاجة إلى التقدير والتعليل ، وقد كثرت هذه المحاولات في العصر الحديث.[1]

والمُستقرِء للتراث العربي يجد أنهم يفخرون- منذ القديم - بقريحتهم الفياضة التي تفوق ببلاغتها الأمم جمعاء تماماً كما يفخر الإغريق بفنهم النحتي، والصينيون بفنهم الرسمي والنقشي ولئن ندر وجود القرطاس لدى العرب في العصر الجاهلي، لقد كانت القريحة والذاكرة والرواية تُوري الذهن وتوقد الحافظة، وتسهل النقل.

وقد استمرت عملية الرواية لدى العرب منذ الجاهلية حتى نهاية القرن نهاية الهجري الأول، وبعد ذلك جاء دور جمع هذه الروايات، وتدوين ما في القرائح ، وتتالى التأليف على أساس جمع الروايات وتدوينها حتى مطلع القرن **الهجري الثالث** . وهكذا عُدَّت مرحلة الرواية العربية وتدوينها أساس منهج التأليف عند العرب. واستمر هذا الأساس في الكتب العربية على الرغم من بلوغهم أسمى المراحل في التأليف والتبويب. ومع أن عملية التأليف على أساس تدوين الأخبار والروايات، استمرت قرناً ونيّقاً بعد الهجرة، فإن الأدباء سرعان ما جنحوا إلى التخصص والمنهجية الدقيقة . فغدونا نجد منذ بواكير مرحلة التأليف من خص كتاباته في موضوع محدد مثل كتب القرآن والحديث، ومثل كتاب المطر لأبي

[1]- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 05.

زيد الأنصاري، وكتابي الإبل وأسماء الوحوش وصفاتها للأصمعي و النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، و الأضداد و لقطرب وغير ذلك من التصانيف.[1]

وهنا يحق لنا القول بكل موضوعية وبكل فخر أن العرب كتبوا وفق مناهج علمية وبحثية سليمة، تجعل من كتاباتهم أكثر فائدة وأكثر إثراءا للدرس اللغوي يستحقون بذلك الشكر والثناء على كل ما كتبوه أو دوّنوه أو ترجموه أو عللوه وبرروه في تقسيم وتبويب بديعين لا ينكره إلا حاقد أو جاحد.

[1]- ينظر: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، محمد ألتونجي، ص: 15.

المحاضرة السابعة

1- المنهج التاريخي (الإجراء).

7- المنهج التاريخي (الإجراء):

هو المنهج الذي يتتبع أحوال الظاهرة اللغوية عبر الزمن، وملامسة ما يطرأ عليها من تطور، ويدرس أسباب التحول والتطور هذا. إذ يهتم المنهج التاريخي بتتبع الظاهرة اللغوية عبر الزمن، ومن أمثلة ذلك، تطور اللغة اللاتينية إلى اللغات الرومانية، أو الأنجلو سكسونية إلى الإنجليزية الحديثة، أو تطور اللغة العربية الفصحى إلى اللهجات العامية المختلفة.[1]

ومن هنا يمكننا القول بأن الدراسة التاريخية للغة تنطلق من استقراء التغيرات التي طرأت على الألفاظ من حيث:

أ- دلالات الألفاظ.

ب- تغير الأصوات.

ج- بناء الكلمات والجمل نحويا وصرفيا.

إذن فالمنهج التاريخي هو ذلك المنهج الذي يتوخى دراسة اللغة من جميع جوانبها دراسة زمنية تبعا لتطورات اللغة المتعاقب.[2]

كما أنه يختص بدراسة تطورات اللغة الواحدة عبر القرون، أو بمعنى أدق؛ التغير في اللغة الواحدة على مدى الزمن.[3]

وتعود النشأة الحقيقية لعلم اللغة التاريخي إلى نهاية القرن الثامن عشر وخلال القرن التاسع عشر، وهناك اختلاف بين الباحثين اللغويين قد لمسته - خلال بحثي المتواضع هذا- وذلك في أقدمية المنهج المقارن على التاريخي، فهناك من يرون عكس ذلك, فالمنهج المقارن عندهم هو امتداد للتاريخي، إذ نشأ التاريخي في القرن الثامن عشر. [4] وكلامهم يدل على أن التاريخي أقدم من المقارن، أما محمود فهمي حجازي وآخرون فيصرون على أن المنهج المقارن أقدم مناهج البحث اللغوي، ويعود الفضل في دراسة اللغة دراسة تاريخية إلى جهود علماء لغويين من المدرسة الألمانية؛ يتقدمهم:

1- جاكوب غريم (J.Grimm) (ت1863م) الذي أسهم أيضا في الدراسات المقارنة.

2- الألماني دييز (Diez) (1794م/1879م) الذي قدم الكثير للدراسات التاريخية للغة.

---

[1]- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، ص287.
[2]- ينظر: في مناهج البحث اللغوي، د عبد الجليل مرتاض، ص51.
[3]- مزالق في طريق البحث اللغوي والأدبي وتوثيق النصوص، عبد المجيد عابدين، ص 46.
[4]- مباحث في علم اللغة ومنهاج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، ص 289.

3- اللغوي والباحث الألماني شليغل (Schlegel) الذي نبه أذهان العلماء إلى صلات القرابة والتشابه الكبير الذي يربط اللغات الأوربية والهندية والآرية، والتي أصبحت فيما بعد تعرف بالهندوأوروبية.[1]

4 - الفرنسي أوغست براشيه (Auguste Brachet) (1844م/1898) الذي أسهم كثيرا في إرساء قواعد المنهج التاريخي.

والمنهج التاريخي أو ما يسمى بـالاسترادادي؛ هو المنهج الذي يستخدمه الباحثون الذين يتعلقون بتجارب الماضي بقصد دراسة وتحليل بعض المشكلات التي ترجع بجذورها إلى التجربة الإنسانية في أطوار مختلفة. ولذلك يقول هؤلاء الباحثون بأنه يصعب علينا فهم الحاضر إلا بالرجوع إلى الماضي والحياة الحاضرة هي امتداد طبيعي للحياة الغابرة.

ويتضمن البحث التاريخي بصفة أساسية وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والسجلات مع بعضها بطريقة منطقية .. والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو عن الدوافع والصفات والأفكار الإنسانية.

و يلاحظ بأنه لا يمكن كتابة أى بحث - حتى في المجالات العلمية أو اللغوية- دون تتويج هذا البحث بمقدمة أو توطئه تاريخية عن المشكلة مرحل البحث؛ بمعنى أن كل دراسة علمية أو بحث لغوي لابد أن يتوج بمقدمة تاريخية وافيه عن الموضوع محور البحث أي إن استخدام المنهج التاريخ يهو مقدمة لاستخدام أي منهج علمي آخر. ويمكن القول بأن التاريخ هو معمل التجارب الإنسانية التي تنمى فيه كافة المعارف من أجل إثراء البحث وتعميق الدراسة.

وعلى الرغم من أن هذا النوع من البحوث، يمكن أن يستخدم في جميع المجالات الأكاديمية، إلا أنه ذو أهمية خاصة في دراسة التاريخ والآداب واللغات والإنسانيات على وجه العموم ، وما يهم في هذه الدراسة للمنهج التاريخي أنه طريقة لاختبار الفرض، بتحديد وتحليل البيانات والمعلومات من الوثائق والسجلات ذات الأشكال المتعددة ، وهذه الأشكال تتراوح ما بين الآثار المكتوبة أو المطبوعة إلى التعليقات الشخصية المكتوبة والشفوية بالإضافة إلى الآثار والبقايا الأركولوجية والجيولوجية. ويمكن أن يقال - بصفة عامة - انه يجب استخدام المصادر الأولية وحدها إذا توفرت هذه المصادر بالطبع. ومخاطر طريقة البحث التاريخي هي قلة البيانات والمعلومات بدرجة كبيرة فضلا عن عدم الاختيار الصحيح للمعلومات المتعلقة بالموضوع وقبل أن ينته يالباحث إلى نتائج أخيرة في دراسته.

ويجب عليه أن يكون مقتنعا باكتمال معلوماته الوثائقية، وأن يتوفر فيها شروط الدليل المقبول، وهو أن يكون متعلقا بالموضوع وأن يكون ماديا محسوسا، وأن يكون كافيا [2] ولكن مع هذا فإن أكثر المناهج عرضة للذاتية هو المنهج التاريخي ؛ ذلك لأن التاريخ هو مجموعة تجارب إنسانية

[1] - علم اللغة، د عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، 2004م، ص54-55.
[2]- أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، ص: 182.

والإنسان بطبعه ينظر إلى الحدث التاريخي بوجهات نظر مختلفة ، ويهم هنا تنبه القارئ أو الباحث اللغوي إلى أن عقب كل منهج من المناهج التي سوف ندرسها تتناول مثالاً تطبيقيا على ذلك المنهج. ولا شك فان هذه التطبيقات على درجة كبيرة ن الأهمية ؛ إذ إنها تنتقل بالبحث من الجانب النظري إلى الجانب العملي ؛ أي من الشرح والتوصيات إلى البدء في تنفيذ كتابة البحث بمعنى أن المثال الذي نذكره عقب كل منهج يساعد الطالب أو الباحث على التقاط الفكرة الرئيسية للبحث ثم كيفية معالجتها. وهذه الخطوة هي جوهر كتابة البحث العلمي أو اللغوي.

أي أن النماذج التي سوف نعرضها من شأنها أن تشجع وتجرى الطالب على البدء في كتابة البحث اللغوي، صحيح أن تلك النماذج ليست بحوثاً كاملة، وإنما هي معالجة للفكرة الرئيسية للبحث مع تطبيق عملي لعدد من المناهج، أو هي بمعنى آخر- الخطوط العريضة للبحث ، وحتى تكون هذه الخطوط بحثاً كاملا، فإنها تحتاج إلى التقنيات الفنية اللازمة لها.[1]

قضايا واهتمامات المنهج التاريخي:

1 - يسهم في التعرف على البحوث والدراسات اللغوية السابقة.

2 - يساعدنا على معرفة تطور المشاكل و حلولها السابقة، و دراسة سلبيات و إيجابيات هذه الحلول.

3 - يسهم في التعرف على تاريخ و تطور النُظم اللغوية و علاقتها بالنظم اللغوية الأخرى و البيئة التي قيلت فيها زمانا ومكانا، ويعتمد على ملاحظات الباحث و ملاحظات الأخرين.

4 - يركز المنهج التاريخي كثيرا على عامل الزمن، حيث تتم دراسة المجتمع في فترة زمنية معينة

5 - أكثر شمولا و عمقا لأنه دراسة للماضي و الحاضر

6 - يمكننا هذا المنهج من حل مشاكل معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

ولا يقتصر المنهج التاريخي على التاريخ و العلوم الاجتماعية فقط بل يتعدى استخدامه إلى العلوم الطبيعية، الاقتصادية، العسكرية،ويمثل تكامل بينه و بين المنهج المقارن.

خطوات تطبيق المنهج التاريخي:

1- توضيح المشكلة وأبعادها

في البداية على الباحث التعرف على المشكلة وتحديدها، وصياغتها بعد ذلك بطريقة دقيقة طبقًا للمناهج العلمية المتبعة، على أن تعبر تلك المشكلة عن علاقة بين متغيرين أو أكثر، مع تحديد البعد الزمني والمكاني لهذه المشكلة.

[1]- ينظر: تبسيط كتابة البحث العلمي، أمين ساعاتي، ص: 49.

2- جمع المادة التاريخية

يبدأ الباحث في تجميع المعلومات التاريخية المتعلقة ببحثه، وذلك عن طريق الرجوع إلى الكتب التاريخية التي تتناول المشكلة التي يتمحور حولها البحث الخاص به، ويقوم بالإطلاع إلى جميع المصادر والمراجع الثانوية حيث تعتبر هي الوسيلة الأساسية في إمداده بالمعلومات المطلوبة.

3- نقد مصادر المعلومات وذلك بـفحص الباحث المعلومات التي قام بجمعها فحص دقيق للغاية ليتمكن من التأكد من مناسبتها لمشكلة البحث الذي يقوم به.

المحاضرة الثامنة

1- المنهج المقارن (الإجراء).

8- المنهج المقارن (الإجراء):

يعد المنهج المقارن أقدم مناهج البحث اللغوي الحديث، وبه بدأ العصر اللغوي عصر ازدهاره وتقدمه، خاصة في نهاية القرن الثامن عشر وطيلة القرن التاسع عشر, ويقوم بتصنيف اللغات إلى أسرات لغوية على أساس أوجه التشابه بين هذه اللغات من الجوانب (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية).[1]

ولا غَرْوَ أن أسباب ظهور المنهج المقارن يعود إلى نشاط البحث اللغوي، الذي عرفته أوربا خاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر, وبفضل اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد السير وليم جونز(sir William Jones) (ت1796م) إذ مهد الطريق لتأسيس دراسة مقارنة أو منهج مقارن لدراسة اللغة الإنسانية.[2] وقد صرح بعد دراسته للغات الهندوأوروبية واكتشافه للسنسكريتية قائلا: «إن اللغة السنسكريتية مهما كان قدمها بنية رائعة أكمل من الإغريقية، وأغنى من اللاتينية وهي تنم عن ثقافة أرقى من ثقافة هاتين اللغتين، لكنها مع ذلك تتصل بهما بصلة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال أم من ناحية الصيغ النحوية».[3] إذن فصلة القرابة بين اللغات تكمن في:

أ - الأصوات.

ب- الصيغ النحوية.

ج- جذور الأفعال.

د- دلالات الألفاظ.

فعندما يقف اللغوي إلى جمع السمات (الخصائص) المشتركة بين أمثال هذه المجموعة من اللغات يتمكن من أن يُنشئ النحو المقارن.[4]

ومن هنا يتضح لنا جليا أن مهمة المقارن هو التنقيب على الخصائص المشتركة بين اللغات لكشف مدى صلة القرابة بينها.

هدف المقارنة عند بوپ وأتباعه:

إن الهدف الأساسي من القواعد المقارنة عند بوب وأتباع مدرسته إثبات القرابة بين اللغات، وهي لا تسعى إلى تتبع تاريخها الطويل خطوة خطوة، بل تعتمد طريقة الموازنة الدقيقة الصارمة، وتنتهي من عملها أو تستنفد خطوة، أو تستنفد طاقتها إذ أثبتت أن التشابه بين أشكال لغتين لا يمكن أن يكون من قبيل

---

[1]- علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي، ص119.

[2]- مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص19.

[3]- ينظر: تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، جورج مونان، ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم، مطبعة جامعة دمشق، 1395هـ/1972م، ص162.

[4]- ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ/1999م، ص 200.

الصدفة، وبالتالي لا بد أن تكون اللغتان قريبتين من الناحية التوليدية .إما أن تكون إحداهما منحدرة من الأخرى، وإما أن تنحدرا معا من أصل مشترك.[1]

ولعل الحديث عن أهم مؤسسي علم اللغة المقارن، يجرنا إلى اختلاف بعض وجهات نظر المهتمين بدراسة اللغة، فهذا عبده الراجحي يقول: «إن تأسيس الدرس المقارن قد بدأ على يد: د.جينش (D.Jenish) حين أعلنت الأكاديمية الألمانية عن جائزة لمن يكتب بحثا عن أحسن وسيلة في التعبير اللغوي، فكسب الجائزة، وأصدر سنة (1796م) كتابه مقارنة وتقدير فلسفيان نقديان لأربع عشر لغة أوربية قديمة وحديثة».[(2)]

أما جورج مونان فيعتبر فرانز بوب (Franz Bopp) (1791م/1867م) هو المؤسس الحقيقي لعلم اللغة المقارن، فكتاب بوب القواعد المقارنة دليل على أنه مقارن من الطراز الأول، كما لم يتناس دور لغويين أمثال: فريديريك فون شليغل(Friedrich Von Schlegel) الذي يعتبر من الأوائل الذين دعوا إلى دراسة مقارنة للغة خاصة في كتابه عن اللغة والمعرفة عند الهنود. وأمثال: جاكوب غريم (Grim Jacob) (1785م/1863م) صاحب كتاب القواعد الألمانية، الذي يعد من مؤسسي الدراسة المقارنة أو النحو المقارن، وقد أسهم كثيرا في إثراء الدراسة المقارنة والدراسة التاريخية للغة، وقد اهتم غريم بالدراسات الصوتية المقارنة، وما تخضع له من قوانين التحول التي تخضع لها الحروف الصحيحة في اللغة الجرمانية.[(3)]

ويرى العالم اللغوي بردسن (Predersen) أن راموس راسك (R.Rask) كان سبّاقا أيضا إلى دراسة اللغة دراسة مقارنة. ومن المقارنين الذين تميزوا وأعطوا الكثير للدراسات اللغوية نذكر: ماكس مولر (M.Muller)، و جورج كورتيوس (G.Gurtius)، وأغوست شليشر(1821م/1868م)، إذ قدّم كل واحد منهم خدمات بطريقته الخاصة إلى فقه اللغة المقارن.[(4)]

وقد قام الباحثون في اللغات السامية بتطبيق المنهج المقارن، الذي يبحث في اللغات: العربية، العبرية، الآرامية، الأكادية، العربية الجنوبية، والحبشية.

وذلك من حيث الصوت وبناء الكلمة، وبناء الجملة الخبرية والفعلية والاسمية، وتناول علم الدلالة وما يتعلق بتاريخ الكلمات وتأصيلها.[(5)]

---

[1]- ماريو باي، أسس علم اللغة تأليف، تر: الدكتور أحمد مختار عمر، ط2، عالم الكتب، القاهرة 1987م، ص232

[2]- فقه اللغة في الكتب العربية، د عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م، ص13.

[3]- تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، جورج مونان، ص172 وما بعدها.

[4]- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ص 272.

[5]- مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص 20-21.

إن علم اللغة المقارن أقدم مناهج البحث اللغوي لئما يؤرخ له الباحثون، به بدأ البحث اللغوي عصر ازدهاره في النصف الثاني من القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر للميلادي .فهو منهج يطبق على مجموعات لغوية معينة من اللغات إنه يطبق على اللغتين أو عدة لغات منتسبة إلى أصل واحد بعيد، ثم خضعت في تاريخها الطويل لتطورات منفصلة[1].

أما المنهج المقارن عند العرب فرغم حداثة خصائص الدراسة المقارنة وشروطها ومميزاتها، إلا أن العرب لم يشيروا إشارة واضحة لهذا المصطلح، وحالهم في ذلك لا يختلف كثيرا عن الأمم المجاورة للحضارة العربية، كالفرس والهند واليونان، وهذا لا يمنع من وجود بصمات الدراسة المقارنة، فلم يكن جميع القدامى من اللغويين العرب على جهل باللغات السامية، بل كان بعضهم يعرف العلاقة بين العربية وبعض هذه اللغات، وإن لم تثمر هذه المعرفة عندهم في الدرس اللغوي، ومقارنة العربية باللغات السامية، وقد ورد في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي قوله: وكنعان بن سام بن نوح، ينتسب إليه الكنعانيون وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية.[(2)]

وهذا دليل على اطّلاع العرب الأولين على تراث ولغات تضارع تراثهم، ولعل حاجة العرب إلى المنهج المقارن وجود صلة قرابة وطيدة بينها وبين أخوتها: النبطية والحامية والحبشية والكنعانية والآرامية والثمودية والصفوية واللحيانية والعبرانية والسريانية.[(3)]

قضاياواهتمامات المنهج القارن:

1- تصنيف اللغات إلى أسر وفصائل لغوية على أساس التشابه في الأصوات والصرف والنحو والمعجم، و استنتاج الخصائص المشتركة لينشا ما يسمى بالنحو المقارن.

2- دراسة التقابلات المطردة ؛ الصوتية والصرفية والنحوية، وبناء المعجم التأصيلي (الاشتقاقي)، مما يهيئ لبناء التاريخ اللغوي لعائلة أو فصيلة أو حتى لغة واحدة.

1 - متابعة ما يعرض للغات الأسرة الواحدة بوساطة المقارنة من تغيرات تبعدها عن أصلها، مما يؤدي إلى استنباط قوانين التغير اللغوي.

2 - أن الوصف لأي لغة لا بد أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلى الصورة المكتوبة.

5 - بحث الظاهرة اللغوية، ولاسيما الشاذة منها، في أكثر من لغة تنتمي إلى أسرة واحدة؛ لاستنتاج أحكام لا يتوصل إليها لو اقتصرت الدراسة على لغة واحدة فحسب.

---

[1]- مجلة الخلدونية، شاكر عبد القادر، 2005م، ص:75.
[2]- في مناهج البحث اللغوي، د عبد الجليل مرتاض، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2003م، ص 50.
[3]- في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، ص 50.

و مجال المنهج المقارن أنه يتناول بناء الكلمة ولكل ما يتعلق بالأوزان، والسوابق واللواحق، ووظائفها المختلفة، فدراسة الضمائر في اللغات السامية تعد من الدراسات التي أولى لها علم الصرف المقارن عنايته؛ لأنها تخص بنية الكلمة فهي تتم بمنهج مقارن، وآنذاك أبنية الأفعال في اللغات السامية، واسم الفاعل في اللغات السامية، أو المصدر في اللغات السامية، فكل هذه الدراسات تدخل تحت ما يسمى بعلم الصرف المقارن للغات السامية[1].

ومما لا شك فيه أن الباحثين في صلة القرابة بين هذه اللغات قد استعملوا المنهج المقارن ولو غير قاصدين.

خطوات تطبيق المنهج المقارن:

1 - اختيار العينة التي سيقوم الباحث ببحثها؛ عينة كلامية - صورة منطوقة - يأخذ الدارس عينة من الأشخاص المقيمين في موطن اللغة المدروسة، وعينة كتابية - صورة مكتوبة –

2 - تحديد المستوى اللغوي؛ صوتي- صرفي- نحوي- دلالي الفصحى- أو العامية.

3 - تحديد البيئة المكانية؛ اللغة تختلف باختلاف الطبيعة الجغرافية لكلغة المناطق السهلية فهي تختلف عن المناطق الصحراوية، والمناطق الساحلية.

4 - التحديد الزماني :تحديد العصر، أو تحديد المدة الزمنية (تحديد عدد السنوات)

[1]- مجلة الخلدونية، شاكر عبد القادر، ص:76.

المحاضرة التاسعة

1- المنهج الوصفي (الإجراء).

9- المنهج الوصفي (الإجراء):

يعد المنهج الوصفي من أهم مناهج البحث اللغوي، بل أضحى المهيمن على الدراسات اللغوية بلا منازع، وذلك لما يحمله من علمية وموضوعية في دراسة اللغة الإنسانية، وهو يدرس اللغة في الزمن الواحد والمكان الواحد. تقول الدكتورة نور الهدى لوشن:« يُعْنى علم اللغة الوصفي بدراسة الظاهرة اللغوية وذلك بوصفها في لغة معينة وزمن محدد، ولا يميز هذا المنهج في تناوله للظواهر اللغوية بين اللغة واللهجة، وقد أرسى قواعده دي سوسير، فبعد أن كان المنهجان التاريخي والمقارن هما الحاملان لتطور البحث اللغوي جاء المنهج الوصفي ليهتم بدراسة الظاهرة اللغوية، وبحثها بحثا عرضيا لا طوليا؛ يهتم المنهج الوصفي بوصف اللغة أو اللهجة من خلال مستوياتها المختلفة: الأصوات، الصرف، النحو، الدلالة والألفاظ والتراكيب والمعاجم». [1]

وللمنهج الوصفي أسس عامة تتوزعها أفكار تنظيمية للمنهج وقواعد عملية في التحليل ، منها أن الوصف لأي لغة ينبغي أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلى الصورة المكتوبة ، والعكس خلاف ذلك (باعتبار أن اللغة لها وجهان : وجه الكلام وهو الذي تنصرف إليه الوصفية بأهمية خاصة ، ووجه الكتابة ، لذلك اثر الوصفيون تقسيم اللغة إلى لغة الكلام ولغة الكتابة الأولى هي المادة الخام - إذا صح التعبير - لعملية التحليل اللغوي والأخرى هي الصورة او الشكل لهذا التحليل ومنها العناية بالنهج الشكلي والوظيفي للغة لمنحها استقلالية البحث عن مناهج العلوم الأخرى وبخاصة علم النفس وعلم الاجتماع، وتطبيقهما على فروع الدراسات اللغوية، ونعني بالشكلية والوظيفية في تحليل الظاهرة اللغوية إلا يتخذ علم اللغة نقطة بداية له في أي علم آخر، غير علم اللغة نفسه). ويتخذ الوصف ثلاثة طرق متكاملة في تحليل الظاهرة اللغوية وصولا منه إلى تقعيدها) وهي:

استقراء المادة اللغوية مشافهة، ثم تقسيمها أقساما وتسمية كل قسم منها، ثم وضع المصطلحات الدالة على هذه الأقسام لنصل بعد ذلك الى وضع القواعد الكلية والجزئية التي نتجت عن الاستقراء؛ فيكون البدء بالاستقراء وتسجيل الظواهر من أهم الأسس التي يعتمد عليها الوصف بخلاف المعيار الذي يبدأ بالتقعيد كما سنلاحظ ذلك عند دراستنا للمنهج المعياري : وتاريخ النحو العربي يدل على اتخاذه منهج الوصف في تحليل الظواهر اللغوية بدءا بالاستقراء كما هو ملاحظ بصورة جلية في كتاب سيبويه ويمكن تلخيص القواعد العملية التي ينبغي أن يتتبعها عالم اللغة الوصفي.[2]

---

[1]- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، ص 295.

[2]- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1986، بغداد، ص11.

والمنهج الوصفي يقوم أساسا على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً. ويُعبِّر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً ؛ فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. ولكن كلاهما مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية ومازال هذا هو الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية حتى الآن.

والباحث اللغوي كثيرا ما يلجأ إلى استخدام هذا المنهج حين يكون على علم بأبعاد أو جوانب الظاهرة التي يريد دراستها نظراً لتوفر المعرفة بها من خلال بحوث استطلاعية أو وصفية سبق أن أجريت عن هذه الظاهرة، ولكنه يريد التوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة موضوع البحث تفيد في تحقيق فهم أفضل لها أو في وضع سياسات أو إجراءات مستقبلية خاصة بها، فالبحوث الوصفية كرصد حالة أي شيء، سواء كان هذا الشيء وضعاً فيزيقياً أو خصائص مادية أو معنوية للأفراد أو الجماعات، أو نشاطاً إنسانياً أو خاصا بدراسة اللغة ومباحثها وقضاياها؛ على أن لا يكون يؤرخ أو يقارن أو يقابل.

وأن الباحث اللغوي قد يتركز على وضع قائم في وقت معين أو يكون استمراريا لفترات طويلة أو يجرى على مرات متعددة ، كما أنه قد يكون الخصائص ظاهرة أو سطحية وقد يكون متعمقاً وربما يكون لظاهرة واحدة أو لظاهرتين تتطلب المقارنة بينها. وقد يكون الهدف من الوصف مجرد الرصد من أجل الفهم وقد يكون الهدف منه تقويم أوضاع قائمة أو قد يكون لأغراض عملية مباشرة مثل التعرف على أعداد المدمنين للمخدرات لتحديد عدد المؤسسات العلاجية اللازمة لهم. وتصنف البحوث الوصفية وفقاً لهذه الأهداف، أو وفقاً لما تركز عليه فيقال بحوث وصفية تشخيصية وبحوث تقويمية وبحوث عمليه. كما تصنف إلى بحوث وصفية آنية أو بتتبعية أو مقارنة، وإلى بحوث مسحية ودراسة للحالة.

ويعد المنهج الوصفي أكثر المناهج السائدة في البحوث التي تعنى بدراسة مشاكل العلوم الإنسانية، وذلك لقابليته على التفاعل مع بقية المناهج الأخرى من أجل الوصول إلى نتائج جيدة في هذه المجالات العلمية الهامة، كما يعد منهج المقارنة من أكثر المناهج قدرة على التفاعل مع المنهج الوصفي ذلك لأنه ينطلق من الجذور الطبيعية للنفس البشرية .. لأن عنصر المقارنة في الإنسان خصيصة ذاتيه تهيمن على تصرفاته العادية وقراراته الرسمية.[1]

[1]- ينظر: تبسيط كتابة البحث العلمي، أمين ساعاتي، ص: 78-79.

فلا شك - إذن- أن المنهج الوصفي هو دراسة اللغة من حيث إطارها الداخلي، فالباحث الوصفي يستثني في دراسته للغة كل ما يتعلق بالمقارنات والتطورات والتغيرات التي تطرأ على اللغة، فهو لا يتتبع أحوال النصوص وكيفية تغيرها مع مرور الوقت وإنما يدرسها عرضيا وداخليا لا طوليا وخارجيا، فالباحث الوصفي من هنا لا يعلل ولا يعطي أسباب التغير ولا يقترح نتائج حتى.

كما أن المنهج الوصفي يعتمد على الملاحظة المباشرة للظاهرة اللغوية، فأهم ما يميز اللسانيات الحديثة التي تستخدم المنهج العلمي في دراسة اللغة عن المناهج التقليدية؛ هو أنها تنظر إلى اللغة نظرة وصفية تعتمد على الملاحظة المباشرة للظاهرة اللغوية الموجودة بالفعل، ولا تهدف من ذلك إلى وضع قواعد تفرضها على المتكلمين باللغة. [1]

وربما استند هذا الكلام إلى تصريح دي سوسير أن المنهج الوصفي يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها دون إضافة أو حذف. [2] وتصريح ماريو باي أيضا بقوله: «إن علم اللغة الوصفي يمكن أن يوصف بأنه علم ساكن (Statique) ففيه توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها في صورة زمنية معينة، ليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر». [3] وينطلق المنهج الوصفي في دراسته للغة، من الصور المنطوقة (المشافهة) إلى الصورة المكتوبة، ويعتمد الواصف على ثلاثة طرق متكاملة.

قضايا واهتمامات المنهج الوصفي:

1- استقراء الظاهرة اللغوية مشافهة وقد يستعمل في ذلك جهاز التسجيل.

2- تقسيمها أقساما تناسب طبيعتها، وتسمية كل قسم.

3- وضع المصطلحات الدالة على هذه الأقسام ووضع القواعد.

في حين يرى آخرون بأن المنهج الوصفي عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها وتجدر الإشارة هنا إلى أن المنهج الوصفي يهدف كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع اجتماعي وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى تعرف العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة. يضاف إلى ذلك أن هذا المنهج يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة الآلية منها والبشرية واستمارات الاستبيان أو الاستبانة وتحليل الوثائق والمستندات وغيرها.

---

[1]- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، بوقرة نعمان، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة، الجزائر، 2006م. ص 07.

[2]- المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب, ص200.

[3]- أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1983م، ص137.

أمّا بالنسبة للعينات التي يمكن استخدامها فيجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة سواء كانت هذه العينات عشوائية احتمالية أو غير عشوائية تساعد في المحصلة النهائية الباحثين على الحصول على نتائج واستنتاجات لها درجة معقولة من المصداقية حتى يمكن تعميمها.

أمّا عن مراحل هذا المنهج فتتلخص في مرحلتين أساسيتين ؛ الأولى ويطلق عليها مرحلة الاستطلاع والثانية ويطلق عليها مرحلة الوصف الموضوعي، وتهدف المرحلة الاستطلاعية إلى تكوين أطر نظرية يمكن اختبارها وذلك بعد تحديد واضح لمشكلة الدراسة أو البحث موضوع الاهتمام. [1]

[1]- منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقيات محمد عبيدات وآخرون، ص: 47.

المحاضرة العاشرة

1- المنهج التقابلي (الإجراء).

10- المنهج التقابلي (الإجراء):

نشأ هذا المنهج بعد الحرب العالمية الثانية، ويخلط الكثير منا بينه وبين المنهج المقارن، ذلك أن المقارنة بين شيئين والمقابلة بين شيئين أمر متقارب، أما الفرق بين التقابلي والمنهج المقارن فنلخصه في مجموعة من العناصر أهمها:

1 . علم اللغة المقارن يقارن بين اللغات المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة، بينما التقابلي لا يهتم لانتماء اللغة لأسرة لغوية واحدة.

2 . المنهج المقارن ذو هدف تاريخي فهو يرجع إلى الجذور الأولى للغة، أما علم اللغة التقابلي فلا يهتم لذلك.

3 . هدف المنهج المقارن هو الكشف عن الصلات (الصوتية، النحوية، الدلالية) بين اللغات المشتركة، في حين أن هدف التقابلي هو تطبيقي يهتم بتعليمية اللغات.

4 . يقوم المنهج التقابلي بدراسة الفروق بين اللهجة المحلية واللغة الفصحى، وتكون الدراسة على مستوى (الأصوات، بناء الكلمة، بناء الجملة، الدلالة). كما أن هدف الدراسات التقابلية الأسمى هو تذليل الصعوبات في تعلم اللغات.[1]

يشير الدكتور شاكر عبد القادر أن المنهج التقابلي ورغم حداثته إلا أنه لقي إقبالا من قبل الباحثين والدارسين في الجامعات المشرقية والمغاربية منها جامعة الجزائر؛ شأنه في ذلك شأن المناهج المعاصر, وموضوع علم اللغة التقابلي كما أجمع المختصون هو المقابلة بين نظامين لغويين مختلفين هما: النظام اللغوي للغة الأولى، والنظام اللغوي للغة المنشودة؛ والمراد بها اللغة الثانية التي يريد المتعلم تعلمها.[2]

قضايا واهتمامات المنهج التقابلي:

1 - يدرس كيفية التغلب على صعوبات التعلم بين اللغتين اللتين لا تنتميان إلى فصيلة لغوية واحدة، كالعربية والإنجليزية.

2 - رصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين هاتين اللغتين

3 - الاهتمام بمستويات اللغة، من حيث الاختلافات الصوتية والنحويه والصرفية والمعجمية...

4 - بهدف تيسير تعلم اللغة الأجنبية.

---

[1] - مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، ص 293.
[2] - مجلة الخلدونية، شاكر عبد القادر و آخرون، 2005م، ص 114.

واقع الدراسات اللغوية بعد المناهج:

قبل الحديث عن نشأة علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي، لا بأس أن نتعرض لمفهوم هذين المصطلحين الذين باتا محل دراسة وتنقيب في عصرنا هذا، والأمر الذي صعب تحديد المفاهيم؛ هو التداخل الكبير بين اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات وارتباطهما ببعضهما ارتباطا كبيرا، وعلم اللغة علم ساكن Static، فيه توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها في نقطة زمنية معينة ليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر [1].

مفهوم علم اللغة العام (Linguistique générale):

هو ذلك العلم الذي يدرس اللغة على نحو علمي، من حيث أصواتها، وتركيبها ودلالتها، دون الاهتمام بالسياقات الاجتماعية (Contexte social) التي تكسب فيها اللغة وتستخدم, ويضم كل فروع البحث اللغوي المتعلقة بالمفاهيم والنظريات والمناهج والمقارنة واللهجات والتطبيق، وموضوعه دراسة اللغة كوسيلة اتصال جماعية.[(2)]

ويرى الكثير من علماء اللغة أن البداية الحقيقية لعلم اللغة العام كانت مع دي سوسير، حين رأى أن كثيرا من العلوم تُعْنَى بدراسة الإنسان وبلغته، فقرر جعل علم اللغة ينفصل عن علوم أخرى أرادت أن تمتص دراسة اللغة وبخاصة علم النفس والفلسفة.[(3)]

وهذا يؤكد حرص دي سوسير على مستقبل اللغة وما يجب أن تحظى به من خصوصية في الدراسة.

وعلم اللغة في أبسط تعريفاته؛ هو دراسة اللغة على نحو علمي، وتدرس اللغة في إطارعلم اللغة. في المجالات التالية[(4)]:

1 - الأصوات 2- بناء الكلمة - الصرف. 3- بناء الجملة - النحو 4- المفردات ودلالتها . المعاني.

واختصارا لما قلناه؛ فعلم اللغة العام يقوم برسم الأسس المنهجية للتحليل اللغوي من الجوانب التالية: الصوتية، الصرفية، النحوية، والدلالية.

---

[1]- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1986، بغداد، ص: 11.

[2]- ينظر مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د نور الهدى لوشن , ص16.

[3]- مناهج علم اللغة من هرمان إلى تشومسكي، بريجبته بارتشت، ترجمة وتعليق د سعيد بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2004م، ص95.

[4]- علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن، محمود فهمي حجازي, دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، 1992م، ص43.

مفهوم علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية (Linguistique appliquée):

إن علم اللغة التطبيقي منذ ظهوره والباحثون مختلفون في نشأته، فليس ثمة اتفاق على تحديد قاطع لمعناه، ولا لطبيعته، وربما هذا راجع لأمرين: مجالات هذا العلم، والمصطلح الذي استقر عليه.

أما فيما يخص مجالاته، فيظهر ذلك جليا في كثرة المؤتمرات التي عقدت تحت مصطلح علم اللغة التطبيقي، وقد ضمت هذه المؤتمرات عددا كبيرا من المجالات منها: جدول

أ - تعلم اللغة الأولى وتعليمها.

ب- تعليم ا؛للغة الأجنبية.

ج- التعدد اللغوي.

د- التخطيط اللغوي.

هـ- علم اللغة الاجتماعي.

و-علم اللغة النفسي.

ز- علاج أمراض الكلام.

ح- الترجمة.

ط- المعجم.

ك- علم اللغة التقابلي.

ل- علم اللغة الحاسبي.

م- أنظمة الكتابة.

وغيرها من المجالات، إلا أن المجال الأكثر سيطرة هو مجال تعليم اللغة سواء لأبنائها الناطقين بها أو لغير الناطقين بها، أما ما استقر عليه؛ فعلم اللغة التطبيقي مركب من جزئين: علم اللغة وتطبيقي، ومن هنا يعتقد كثير منا أنه تطبيق لعلم اللغة، وهو تصور باطل في نظر اللغويين والباحثين المتخصصين[1]، فعلم اللغة؛ يعني دراسة اللغة على نحو علمي وهو ينهض على دعامتين: نظرية لغوية، ووصف للغة.

[1]- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص09.

ومعنى ذلك أن الوصف هو الذي يقابل النظرية، وبالتالي ليس علم اللغة التطبيقي مقابلا لعلم اللغة النظري، كما أن العلوم التطبيقية جميعها تتوجه إلى أهداف خارج الحدود الحقيقية للعلوم نفسها[1].

هذه إشارة إلى فصل التطبيق عن النظرية، أما علم اللغة التطبيقي أو ما يعرف باللسانيات التطبيقية, فهو حقل من حقول اللسانيات، ظهر سنة 1946م. في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشكلات تعليم اللغات الحية للأجانب، إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية، أو البحث عن نظرية عملية يتم تمثلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان[2].

إذن فاللسانيات التطبيقية مجال معرفي من مجالات اللسانيات المعاصرة يهتم بتعليم اللغات بطرائق ممنهجة وعلمية ومصادره أربعة هي:

1- علم اللغة.

2- علم اللغة النفسي.

3- علم اللغة الاجتماعي.

4- علم التربية.

الفرق بين علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي:

لعل الفرق واضح وجلي بين علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي؛ ويكمن الفرق الجوهري في مجالات كل علم؛ وقد تطرقت قبل قليل إلى مجالات علم اللغة التطبيقي,

أما القضايا التي يعالجها علم اللغة العام أو اللسانيات العامة فهي:

1 - دراسة أصوات اللغات التي تصدر من الجهاز الصوتي للإنسان.

2 - دراسة بنية اللغة الإنسانية.

3 - التمييز بين الكلمات وتصنيفها في مجموعات.

4 - كيفية تركيب الكلمات في جمل لأداء المعاني.

5 - تحديد منهج دراسة اللغة الإنسانية.

6 - الاهتمام ببيان طبيعة العلاقات المؤثرة في حياة اللغة في المجتمعات الإنسانية. [3]

أما علم اللغة التطبيقي فيهتم بتعليمية اللغات بنسبة كبيرة, يقول الدكتور محمود فهمي حجازي: « يفيد علم اللغة التطبيقي من النظرية العامة لعلم اللغة، ومناهج التحليل اللغوي من أجل

---

[1]- علم اللغة التطبيقي، عبده الراجحي، ص11.

[2]- دروس في اللسانيات التطبيقية، د صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، ط5، 2000 م، ص11.

[3] - المرجع نفسه، ص45.

تحديد المحتوى، وتحليل الأخطاء، وبناء الاختبارات، وإعداد الكتب والمعاجم، ويفيد علم اللغة التطبيقي أيضا من علم النفس من حيث الأسس العامة لتعليم اللغات».[1]

ومن هنا تظهر عمومية علم اللغة العام وخصوصية علم اللغة التطبيقي.

واللسانيات علم حديث أخذ يشق طريقه بين العلوم في مطلع القرن الماضي، حتى كاد أن يكون في طليعتها، وربما اكتسب هذه الصدارة؛ لأن موضوعه اللغة؛ وهي ظاهرة فكرية تتصل بالبشر اتصالا مباشرا وملازما، وما زاد في خصوبتها؛ أنها متطورة بتطور الإنسان عبر الزمان والمكان، كما أنها هي من تميزه عن سائر المخلوقات، وإذا ما صرح بعض علماء اللغة: أن علم اللغة أو اللسانيات هي علم حديث النشأة، فيرى آخرون أنه قديم قدم التفكير الإنساني إلا أنه لم يتبلور ولم يتحدد مصطلحه إلا عن وقت قريب، فالاهتمام بعلم اللغة كان على مر الحضارات الإنسانية.

فإذا تأملنا تراث الحضارة الهندية في هذا المجال, نجد أن الدراسة اللغوية قد وصلت عندهم إلى مرحلة متقدمة من التطور؛ خاصة في القرن الرابع أو الخامس قبل الميلاد، ومن أشهر اللغويين في الهند العالم بانيني (Panini). وإذا ما عدنا إلى تراث الحضارة اليونانية فإننا نجد روافدا معرفية فيما يتعلق بدراسة اللغة لا تزال جل مفاهيمها وتطوراتها تعتمد في الفكر اللساني المعاصر.[2]

ولعل أبرز قيمة نلمسها في دراسة اللغة؛ ما قدمه أفلاطون وأرسطو والمدرسة الرواقية، ولا بد من الإشارة إلى الحضارة الرومانية وما قدمته من دراسات لغوية لا تزال تذكر إلى يومنا هذا.

ولم تكن الحضارة العربية أقل شأنا من سواها، فجهود العرب القدامى لا يمكن إنكارها أو جحدها أو التقليل من شأنها، وذلك بكل مستوياتها (الصوتية والتركيبية والدلالية)، فعندما يجد الباحث مجموعة من النقوش في شمال الجزيرة العربية بالقرب من منطقة الشام والعراق, تطرح دائما عدة فروض حول لغة هذه النقوش، فقد تكون عربية وقد تكون كنعانية أو آرامية، وقد أثبتت الدراسة المبدئية للغة أن هذه النقوش عربية، إذ ترد في هذه النقوش مجموعة أفعال نعرفها بصيغتها ومعانيها العربية أهمها: علم، حل، بات، رعى، ذكر، نعم، خط، قنص، قام، (...) إلخ، ومجموعة أسماء مثل: وعل، جمل، بجع، أثر، دار(...) إلخ، ومجموعة حروف مثل: إلى، من، لم، الباء، الفاء، اللام...الخ، وهكذا تتفق هذه النقوش من الناحية المعجمية مع عربية الجاهلية.[3]

---

[1]- النظريات الحديثة في علم اللغة وتطبيقاتها في تعليم العربية على المستوى الجامعي، د محمود فهمي حجازي، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، السنة الثانية، العدد 04، دمشق، 1992م، ص64.

[2]- مباحث في علم مناهج البحث اللغوي، د نور الهدى لوشن، ص15.

[3]- علم اللغة العربية، د محمود فهمي حجازي، ص222- 223.

المحاضرة الحادية عشرة

- الاستبيان، أهميته، إعداده، تفريغه.

1 -الاستبيان.

2 -أهميته.

3 -إعداده.

4 -تفريغه.

11- الاستبيان، أهميته، إعداده، تفريغه.

الاستبيان أو الاستبانة كما يسميه العض؛ عنصر من مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة، التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث، وإذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوع، فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة، هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله، كما أن براعة الباحث وكفاءته تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث اللغوي، ولعل من أهم أدوات البحث.

الاستبيان والعينة:

تصميم الاستبيان:

يتصف الاستبيان النموذجي بالسمات التي يتصف بها القانون الجيد: كالوضوح وعدم الغموض، والعمل بطريقة متسقة. ويجب أن تقلل طريقة تصميمة من الأخطاء المحتلة للمشتركين في ملء البيانات، ولما كان الاشتراكي في عملية المسح تطوعيا فيجب أن يساعد الاستبيان على الاشتراك فيه، وتشجيع المشتركين على إعطاء بيانات حقيقية سليمة. وعندما نضع هذه الصفات في الاعتبار فإننا نهتم بخطوة تسميم الاستبيان وبنائه ، وبعد أن يحدد الباحث الموضوعات الفرعية التي تهمه في بحثه. ويحدد المفردات التي تطلب معلومات عن مجتمع البحث أو العينات المشتركة، فإن مهمته حينئذ تكون البدء في بناء الاستبيان ننسه.

ومن المفيد في هذه المرحلة المبكرة من عملية تصميم الاستبيان أن يستخدم الباحث رسم توضيحي بعبر عن تتابع الأسئلة و تواصلها؛ وبهذه الطريقة يستطيع البحث أن يتوقع نوع الاستجابات التي تنشرها أتته ، وصدى هذه الاستجابات .

وثبت استخدام الرسوم التوضيحية التتابعية - في تصميم الاستبيان- للباحث الأهمية القصوى عند صياغة السران، وا لمكان الذي يوضع في ه، ولقد كتب كثير عن كيفية صيانة السؤال، والجزء البسيط الذي تخصصه لهذا الموضوع الح يوي، على العكس الأولوية التي يجب أن تعطى تصميم الأسئلة وحسبا وقتها قبل إجراء أية دراسة مَسْحِيّة، وسوف نناقش أشكالا متنوعة من الأسئلة في نقل، كما سنوضح بعض الطرق الني يسجل فيها المشتركون إجاباتهم ، أما الآن .. فسوف نناقش بعض الأخطاء عند صياغة الأسئلة تجنب الأسئلة الأليمة[1]

1 - تجنب الأسئلة الطويلة والتي تحتاج إلى إجابة طويلة.

[1]- مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية، لويس كوهين، تر: كوثر حسين، الدار العربية للنشر والتوزيع، عين سمش، ط 2011، ص: 134-135.

2 - تجنب الأسئلة التي لها تأثير نفسي على المجيب؟

3 - تجنب الأسئلة المتعالية كأن تلعب دور المراقب والمفتش في أسئلتك لدرجة أنك تستفز المجيب ؛ مثل سؤالك: ما مستواك الدراسي وهو سؤال من طالب أو تلميذ موجه لجمهور من الأساتذة والمعلمين؟

4 - تجنب الأسئلة المعقدة: مثل سؤالك: هل تفضل الأستاذ الفلاني أو العلاني.

1 - **العينة:** وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.[1]

أنواع الأسئلة في الاستبيان:

1 - **أسئلة للحصول على حقائق:** وهذا النوع يغلب في البحث المقارن؛ كالبحث الذي يستهدف معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين ظاهرتين متقاربتين كأن تقارن بين فئتي الذكور والإناث، أو المقارنة بين إنتاجية الموظف أو الموظفة على وظيفة من الوظائف.

2 - **أسئلة عن الرأي والموقف:** وهذه الأسئلة تتعلق بالمشاعر والأفكار والقيم وتستهدف معرفة رأي المسئول في شخص معين أو مشكلة معينة . . كالسؤال عن رأى المسئول في رئيس بلدية جدة. أو ما هي أهم الوظائف التي يجب أن تضطلع بها بلدية جدة.

3 - **أسئلة للحصول على معلومات :** إن معرفة الناس عن أي موضوع معين إنما ترتبط بموقفهم من هذا الموضوع. فمثلا ماذا قال مدير الشئون الاجتماعية عن الزيادة في عدد المتسولين في شهر رمضان ؟

4 - **أسئلة تتعلق بالسلوكيات :** إن الناس عموما يرون أنفسهم كما يتمنون في علاقتهم مع الآخرين، فالإنسان يتصرف، رغبة في الحصول على رضا الآخرين ، حتى لا يُعاب سلوكه وهو أيضا يتصرف رغبة في الحصول على إطراء الناس وهذا النوع من الأسئلة يمكن أن يأتي في شكل ما هو رأيك في الأخلاقيات كوسيلة من وسائل تقييم الأفراد؟ أن هذه الأسئلة ، هي أسئلة مباشرة تشبه أسئلة الصحفيين ، إلا أن بناء ومع الأسئلة وصياغتها في البحث العلمي، تأخذ أشكالا شتي بحيث تمكن السائل من الغوص في أعماق المسئول للحصول على أدق المعلومات، وهو ما سوف نناقشه في بناء أو تصميم الأسئلة.[2]

---

[1]- منهجية البحث، ماثيو جيدير، تر: مليكة أبيض، ص: 28.

[2]- تبسيط كتابة البحث العلمي، أمين ساعاتي، ص:89.

الرحلات والمشاهدة: تعد الرحلات باختلاف أنواعها والملاحظةمن أهم الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة .وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية، وتستخدم الملاحظة أو المشاهدة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء، كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.

وإجمالا لذلك فإن الدراسة التي تقوم بها يجب أن تكون أكاديمية، مدروسة وتكون بمرافقة المشرف وليست اجتهادية من الطالب حتى لا يقع في الخطأ.

5 - المقابلة: وتعتبر من الوسائل الشائعة الاستعمال في البحوث الميدانية، لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث، فبالإضافة إلى كونها الأسلوب الرئيس الذي يختاره الباحث إذا كان الأفراد المبحوثين ليس لديهم إلمام بالقراءة أو الكتابة، أو أنهم يحتاجون إلى تفسير وتوضيح الأسئلة، أو أن الباحث يحتاج لمعرفة ردود الفعل النفسية على وجوه أفراد الفئة المبحوثة[1]. وهناك المقابلة الشخصية؛ وهي أسلوب بحثي فعال ومثمر.

وعلى الرغم من أن المقابلة الشخصية كأسلوب بحثي تعتبر- عادة- واحدة من سلسلة من الطرق المسحية في البحوث الاجتماعية، فإننا سوف نعالجه هنا منفصلا؛ وذلك التوسع في تفصيلاته، وتتعدد أهداف القابلة الشخصية وتختلف في المجالات الواسعة للحياة ؛ ومن ثم فقد تستخدم كوسيلة لتقويم - أو تقييم - شخص في مناسبة ما، أو في اختيار موظف؛ أو ترقيته، أو في إحداث تغيير علاجي تابع، كما في المقابلات الخاصة بطب الأمراض النفسية أو الع قلية: أو لاختبار قروض بحثية أو وضعها؛ أو التجميع بيانات كما في الدراسات المسحية أو المواقف التجريبية ؛ أو في الحصول على آراء مجموعة أفراد على سبيل العينة، كما في مقابلات العينات غير المحددة سلفا بأشخاص معينين .

وعلى الرغم من اختلاف دور من بجري المقابلة، ومن تجري معه المقابلة في هذه الواقف، واختلاف دوافع الاشتراك في المقابلة .. على الرغم من ذلك كله ، فإن هنالك عاملا مشتركا ، ألا وهو العاملات التي تحدث بين من يسعى إلى الحصول على معلومات وبين من يقدمها.[2]

طريقة تفريغ الاستبيان: إن المتتبع لعملية بناء وضبط مؤشرات الاستبيان المراد تفريغه في برنامج spss يتطلب الدقة والتركيز قبل فتح البرنامج والتعريف ببيانات الاستبيان، ثم تلي الخطوة الثانية وهي عملية تكميم وترميز بيانات الاستبيان في البرنامج، ثم تليها عملية تفريغ بيانات الاستبيان بشكل صحيح

[1] - منهجية البحث، ماثيو جيدير، تر: مليكة أبيض، ص: 29.
[2]- ينظر: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية، لويس كوهين، تر: كوثر حسين، ص: 341.

بعد ذلك تحفظ الملفات ويتم استخراج كل الجداول البسيطة . احتساب كل من المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال والانحراف المعياري لكل جدول، ثم مع إنشاء شكل دائري لكل جدول بسيط وفي النهاية بمجرد الضغط على زر ok تظهر مخرجات البرنامج للجداول والأشكال، ثم تحفظ في ملف ويغلق، بعد ذلك يتم إنشاء جداول مركبة مع التركيز على التنسيب يجب أن يكون صحيح بحيث يكون التنسيب عكس اتجاه لمتغير المستقل بالإشارة إلى خانة Row في حالة ما إذا كان المتغير المستقل في موضع السطر، ثم في النهاية الضغط على زر ok لتظهر مخرجات الجداول المركبة من برنامج الـ spss، وهكذا دواليك بالنسبة لباقي الجداول[1]

وهذه المرحلة تحتاج من الباحث التركيز الشديد لأن النسب تكون متقاربة وهذا قد يوقعه في خلط النتاج سهوا أو عمدا.

[1]- تفريغ ومعالجة بيانات الاستبيان باستخدام spss دراسة تطبيقية، بن عون بودالي، محمد نوري، مقال في مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 01، 2019، ص: 153.

المحاضرة الثانية عشرة

- الاستبيان؛ القراءة، تحليل المحتوى.

1 -الاستبيان.

2 -القراءة.

3 -تحليل المحتوى.

12- الاستبيان القراءة، تحليل المحتوى

الاستبيان:

تكلمنا عن الاستبيان في مبحث سابق ولا بأس أن نذكر بأ ن الاستبيان ؛ وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات وهو تصميم فني المجموعة من الأسئلة تحتوي على أبرز نقاط موضوع البحث، بحيث تقدم إلى عينة عشوائية من المجتمع للإجابة عليها ، ويجب أن تكون العينة ممثلة لكافة الطبقات أو الطبقة التي يراد بحثها والقاعدة يجب أن تكون لكل عينة في المجتمع، فرصة الاختيار دون أن يكون هناك تعبير أو تواطؤ لشخص دون الآخر ، أو لطبقة دون الأخرى وبقدر ما تكبر العينة بقدر ما تقترب من المجتمع الحقيقي الذي تمثله وهذا يؤدي إلى الوصول إلى تعميمات جيدة.[1]

القراءة:

يظن بعض الباحثين أن القراءة سهلة ما دامت المراجع قد أعدت، والخطة قد وضعت، ولكن القراءة في الحقيقة عمل غير يسير إذا أريد بها أن تكون نافعة منظمة ، ومما لاشك فيه أن المقدرة على القراءة وعلى هضم الأفكار المكتوبة والانتفاع بها فن لا يعرفه إلا القليلون، ومن المجهود الضائع أن يبذل الطالب وقته وحماسته في قراءة غير نقدية وغير مركزة.

فعلى طالب الدراسات العليا أن يتعلم كيف يقرأ، وليضع أمامه حقيقة هامة ؛ هي أنه يتوقع منه أن يقرأ كثيراً، وأن يطلع على مجموعة كبيرة من الكتب، وألا يفوته مرجع ذو أهمية في موضوعه وعمل كهذا يحتاج إلى أعوام طويلة لا تتوافر غالباً للطالب، وللتغلب على هذه المشكلة يجب أن يعرف الطالب نظام القراءة السريعة لما دُوّن.

القراءة السريعة:

وتكون بقراءة الفهرس قراءة فاحصة، ويختار الطالب من الفهرس ما يمس موضوعه من قريب أو من بعيد، ففي هذه المرحلة، يكون تحديد الموضوعات التي ستقرأ هو الهدف الأساسي للاطلاع، ويدخل في هذه المرحلة كذلك التعرف على الكتاب بقراءة بعض موضوعاته أو فصوله قراءة سريعة يحدد الطالب بها قيمة الكتاب على العموم، فقد تكون الموضوعات بالفهرس جذابة ولكن يكون الحديث عنها في صلب الكتاب سطحياً أو ضحلا، وعلى هذا فالطالب في هذه المرحلة يستبعد بعض الكتب نهائياً لهبوط مستواها أو لعدم صلتها بموضوعه، ويختار من بعض الكتب موضوعات محددة يؤمل أن تكون مفيدة لبحثه.

[1]- تبسيط كتابة البحث العلمي، أمين ساعاتي، ص: 88.

1 - **القراءة العادية:** وفي هذه المرحلة يقرأ الطالب الموضوعات التي حددها للقراءة في بعض الكتب ويختار منها الاقتباسات التي تتصل بموضوعه.

2 - **القراءة العميقة:** هناك أبحاث ممتازة وثيقة الصلة بالموضوع، وهذه ينبغي أن يقرأ الطالب برويّة وعمق كل ما كتبَ، وعليه أن يتمثل ذلك ويستفيد منه في تكوين فكرة أو تصور.[1]

وعلى الطالب أن يقرأ كل المادة التي كتبها وكل ما اتصل بموضوعه من قريب أو من بعيد ، ويتذكر أن من السهل أن يترك من المادة التي جمعها ما يظهر في المستقبل أنه عديم الفائدة أو قليلها، أما إذا ترك المادة ثم تذكرها فيما بعد وظهر له لزومها، فإن وقتاً ثميناً قد يبذل رجاء العثور عليها، وقد تنجح المحاولة وقد تفشل، وتسهم عملية القراءة كثيرا في استرجاع كل ما فاته أو غفل عنه أو نسيه.

خطوات تحليل محتوى الاستبيان:

لابد من السير بتأني لتحليل علم من العلوم، خاصة ما تعلق بالإنسان، ولتحليل العملية التعليمية ينبغي تتبع الخطوات التالية:

1. مشكلة البحث: وتكون جملا أو كلمات أو أصواتا، وفيها يتم اختيار الوحدات.

2. وضع الفرضيات: وهي أسئلة يستطيع الباحث توقع إجابات عنها، وهي مرحلة تسمى بتحديد المقولات، أي وضع المقولات على شكل عناصر.[(2)]

3. فئات التحليل: وهي العناصر الرئيسة التي يتم وضع وحدات التحليل فيها، وهي متنوعة حسب الوحدات المعتمدة.

4. توجيه المحتوى: وذلك بالعودة إلى بعض النظريات التي تخدم البحث (كالاستعانة بما يمده علم النفس وعلم الاجتماع).

5. عينة البحث: وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.[(3)] أو هي تلك العينة التي يراد استكشافها من خلال العمليات والتقنيات التي تعتمد للوصول إلى نتائج.[(4)]

6 . الصدق والثبات والموضوعية: هي حوصلة عامة للدراسة، ويتعلق الصدق والموضوعية بالنتائج المحصل عليها.

---

[1]- ينظر: كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية، أحمد شلبي، ص: 69-71.
[2] - دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد ، ص 70.
[3]- علم الاجتماع، د عبد المجيد لطفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، 1976م، ص353.
[4] - ينظر: دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، ص 70.

المحاضرة الثالثة عشرة

- تصميم الجداول والأشكال التوضيحية.

1 تصميم الجداول.

2 -الأشكال التوضيحية.

13- تصميم الجداول والأشكال التوضيحية:

الجداول:

يلجأ الطلاب كثيرة إلى الجداول لإيضا ح نقطة من نقاط البحث، أو لإبراز فكرة مهمة يجعلها الجدول أكثر وضوحا وسهولة، مثال ذلك أن يتحدث الطالب عن اضطراب الوزارة في عهد الخليفة من الخلفاء لعصر من العصور ، ذلك الاضطراب الذي أدى إلى كثرة تغيير الوزراء، فيحصبي الطالب وزراء هذا الخليفة، ويرتبهم في جدول، مبينا تاريخ تولية كل وزير، ونهاية عهده، ومدة بقائه في وظيفته ، ومن ذلك يلاحظ أن الجدول يقسم إلى أعمدة منظمة، يشير كل منها إلى فكرة واحدة تخدم الحقيقة التي وضع الحلول من أجلها، فيحويه عمود أسماء الوزراء، واختر تاري خ تولية كل منهم وثال ث تاريخ نهاية عهده، ورابع المدة ، وهكذا [1].

ويستلزم الجدول دقة تامة حتى يكون صورة صادقة مرتبة دون خلل أو اضطراب ، وتكثر الجداول كلما كثر استعمال الأرقام بالرسالة ، لأن وضع الأرقام أحدها تحت الآخر يبرز المقارنة بينها، ويعلن عن الغاية التي يرمي الباحث إليها. الرسم البياني إذ يريد الباحث أحيانا أن يصل إلى القمة في إبراز تطور ملموس لحالة من الحالات التي عنيبدراستها ولا يبدو منه أنه يكتفي بدول تنطق أرقامه، بل يريد أكثر من ذلك، في تعمد على الجداول التوضيحية وا لرسم البياني فيشرح من أول وهلة وبدون إعمال فكر، والرسم البياني يستبق دائمة بجدول أو بأرقام توضح نفس الفكرة التي وضيع الرسم لإبرازها.[2]

كيفية وضع الجداول:

لابد أن تكون جميع أعمدة الجدول في صفحة واحدة مع طول صفحة الرسالة أو مع عرضها، فإذا لم يتسع طولها أو عرضها لكل الأعمدة فمن الضروري أن يؤتى بورقة من حجم أوسع، أو تلصق ورقتان أو ورقات حتى تكون صفحة للأعمدة كلها، أي للمعلومات العرضية. أما المعلومات الأمنية بالجدول فإنه يجوز كتابتها في أكثر من صفحة إذا لم تتسع صفحة واحدة لها، فإذا أثبت جدولا عن أطراد نمو ميزانية هيئات التعليم في بلد ما ، وخامسا لميزانية الجامعات. وعموداً أخيراً من مجموع النفقات على هذه الهيئات، وربما أضفت عموداً آخر لتبين نسبتها إلى ميزانية الدولة، كل هذه الأعمدة يجب أن توضع على صفحة واحدة مهما كان عرضها، أما من الناحية الزمنية فإنه يجوز أن تضع على الصفحة الأولى المعلومات والأرقام عن السنين العشرة الأولى من هذا القرن، وعلى الصفحة الثانية المعلومات والأرقام عن السنين العشرة الثانية منه وهكذا.

---

[1]- ينظر: كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية، أحمد شلبي، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، ط. 21، الإسكندرية، 1992، ص: 122-123.

[2]- كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية، أحمد شلبي، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، ط. 21، الإسكندرية، 1992، ص: 124.

وإذا وضع الجدول في صفحة أو صفحات مستقلة فإن التقديم له يكون على الصفحة السابقة له كأن تقول: وزاد إقبال المتعلمين على التعليم في بلد ما، واهتمام الحكومات بهذا الإقبال، فأكثرت من فتح المدارس وإنشاء الجامعات (انظر الجدول رقم كذا) ومادام هذا الجدول لم يل التقديم مباشرة بل جاء على صفحة أو صفحات مستقلة فإنه يأخذ مع الرقم عنواناً يبين خصائصه.[1]

الرسم البياني:

يستهوي الطالب أحيانا أن يصل إلى القمة في إبراز تطور ملموس في حالة من الحالات التي عنى بدراستها، ولا يبدو منه أنه يكتفى بالجدول تنطق أرقامه، بل يريد أكثر من ذلك؛ فليعمد إذا إلى الرسم البياني الذي يشرح من أول وهلة وبدون إعمال فكر، هذه النتيجة التي يرغب الطالب في إعلانها.

والرسم البياني يسبق دائما بجد اول أو بأرقام توضح نفس الفكرة التي وضع الرسم لإبرازها ، ويختلف الرسم البيان عن الجدول في أن الرسم يجب أن يوضع في صفحة واحدة مهما كان حجمها؛ لأن الهدف منه هو المقارنة المنظورة ، وهذه لا تتوافر إلا إذا كان الرسم كله أمام العين في وقت واحد.

والرسم البياني على العموم يجب أن تلاحظ فيه الدقة التامة ، وأن تكون النسبة بين أطوال خطوطه و بين الحقائق التي يشير إليها دقيقة كل الدقة، وهو لهذا يرسم أولا بالقلم الرصاص حتى يكون من السهل محو مالا يحتاج إليه، فإذا طابق الهدف الذي يريده الطالب سار فوق خطوطه بالحبر، ويجب أن يلاحظ أن الرسم البياني لو اختل قليلا لكان حذفه أحسن من وضعه.[2]

[1]- ينظر: كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية، أحمد شلبي، ص: 113- 114.
[2]- المرجع نفسه، ص: 117.

المحاضرة الرابعة عشرة

1 -كتابة البحث اللغوي وتحريره.

14- كتابة البحث اللغوي وتحريره:

تعد مرحلة الإعداد للكتابة والقراءة الجادّة في البحث وتدوين المعلومات من الأعمال التي تأخذ الكثير من الوقت والجهد والتركيز، وسيذهب أضعاف هذا هدرة إذا لم تكن الطريقة التي يسير عليها الطالب منظمة منذ البداية.

والكتابة مرحلتان:

مرحلة الكتابة الأولى - المُسَوَّدة-:

لكل طالب باحث فوضى أفكار وتصورات في ذهنه؛ وهي التي ينطلق منها في بحثه، بعد أن ينظمها ويحكمها بخطة ممنهجة تتناسب وموضوعه وتخصصه، وما أُتيح له من وسائل للبحث، إذ ينبغي على الباحث أن ينطلق من أفكار قد تكون خاطئة أو تحتاج تعديل فيما بعد ولكن هذه الأفكار والتصورات مفيدة لانطلاق البحث في البداية، ولا يظن الباحث أنه لا يكتب غير الصواب، فهذا الزعم يجعله يخاف من البحث ولا يبدأه أبدا، بعد مراحل اختيار الموضوع، جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل في تقسيم البحث ومرحلة جمع وتخزين المعلومات، تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية، وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعداده بصورة واضحة وجيدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

فعميلة الكتابة تتضمن أهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة.[1]

مرحلة الكتابة الأخيرة- بعد القراءة المتأنية-:

وقبل البدء في مرحلة الكتابة يجب أن يقرأ الباحث ما كتَب بتأنٍ وتريثٍ كبيرين، ويسبق ذلك بالقراءة المتأنية؛ وينبغي اختيار الأوقات المناسبة للقراءة، واختيار فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة، وينصح بتجنب عملية الكتابة أو القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية، لأن العملية تحتاج تركيزا عاليا ولا يكون ذلك إلا بالشروط المذكورة، أي أن يتفرغ الباحث للقراءة والكتابة حتى لا يقع في السهو وكتابة أخطاء معرفية أو لغوية تطيح بالمعنى أو المضمون.

لا شك أن المعلومات المقتبسة المنظمة تكون بعناية تامة، والمبنية على اختيار سليم ستكون خير عون لكاتبها مستقبلا، وبذلك فتدوين المعلومات هو دليل الحاجة إليها وأهميتها للبحث ، فإنه ليس كل

[1]- منهجية البحث، ماثيو جيدير، تر: مليكة أبيض، ص:52.

كتاب جديرة بالقراءة، وليست كل فكرة جديرة بالتدوين ، فبعض الكتب يقتى ويقرأ لفحص ما فيه من مواد، والبعض للدراسة والتمحيص، وبعض الكتب يقتني لقراءة جزء منه، وبعضها يقرأ كاملا وبشيء من العناية والاهتمام. ..

يمكن بقراءة مقدمة وفهرسة الكتاب إدراك أهميته بالنسبة للبحث، ففي مقدمة الكتاب يوضح المؤلف غرضه وأهدافه منه، كما يشير إلى نوعية القراء الذين يمكنهم الاستفادة منه والذين يهمهم موضوع الكتاب في المقام الأول، كما أن الفهرسة تشير في وضوح إلى طبيعة الكتاب، وهذا سيجعل لديك القدرة على فحص موضوع معين، وتقدير قيمته العلمية.

هذه عملية أولية ستباعد على التعرف عما إذا كان من المفيد قراءة الكتاب وما يمكن اقتباسه من معلومات، وليس هذا فحسب بل أحيانا ما يمر بالإنسان طائف من الأفكار ولمحات من الإلهام، فإذا طرأ شيء من ذلك فحاول تدوينه مباشرة قبل فواتها أو نسيانها وضمها إلى دفتر الملاحظات، أو في بطاقة مع ما يناسبها من البطاقات الأخرى، ومن أهم ما يجب التنبه له أنه كثيرا ما يطرأ على ذهن الفرد لمحة من فكرة ، أو حل لمشكلة، أو كلمات وجمل معبرة تنفذ إلى الهدف، وتوفي بالغرض . فمثل هذه الأشياء العارضة غالبا ما تكون قيمة وهي سريعة الإفلات[1]

وتبدأ الكتابة وأهم ما تعنيه الكتابة هنا نقل ما جاء في الم سودات والقصاصات ونقلها إلى الأوراق المنفصلة التي أمامك تاركا اكبر هامش معقول إلى يمينك والى أسفل الصفحة، واكبر بياض مناسب بين فترة وفقرة لتفيد من ذلك لدى التعليق والإضافة، ولتحفظ المتن من الفوضى والاضطراب ويحسن أن تبدأ كل فقرة أو فكرة صغيرة جديدة بورقة جديدة، واكتب - دائما على وجه واحد - أن الكرم بالورق أساس نافع، تجمع تحت النقطة الأولى من الخطة ما توافر لديك من مادة على الجُذاذات، تنقلها - قدر الإمكان - كما هي واضعا كل خبر أو جزء من خبر بين أربعة أقواس من هذا النوع توضع مرتفعة قليلا عن خط السطر ، ولك في الإشارة إلى المصدر الذي اقتبست منه ما بين الأقواس.[2]

وينقل الباحث عبارات بالنص من المصادر، وهذه يضعها بين قوسين، ويضع بعد الانتهاء منها رقم مرجع ليوثق المصدر في الهامش، ويتم ترقيم المصادر في متن البحث لتوثق في الهامش أمام نفس الرقم. ويتخذ الترقيم عدة أشكال، الشائع والعام منها هو وضع ترقيم للمصادر لكل صفحة على حدة و باستقلالية.

[1]- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص: 69.
[2]- منهج البحث الأدبي، علي جواد الطاهر، مطبعة العاني، بغداد، ص: 97.

ويلجأ بعض الباحثين لترقيم مصادر كل فصل باستقلالية، بحيث يبدأ الباحث مصادر فصله من رقم (1) أو (2) أو (3) ويستمر لنهاية الفصل وفق عدد المصادر، فقد يصل الرقم إلى 35 أو 45 وهكذا، على أن يثبت أو يوثق مصادره أسفل الصفحة للأرقام التي وردت في نفس الصفحة، ويرى بعض الباحثين ذكر التوثيق وثبت المراجع مسلسلة وفق أرقامها في نهاية الفصل، تلافيا للتداخل بين المصادر. ويرى بعض الباحثين ترقيم مصادر البحث وفق تسلسل مستمر من أول البحث إلى آخره، على أن تثبت المصادر لكل رقم ما يقابله في نفس الصفحة، وإن كان البعض يرى أن الأدق والأفضل ثبت المصادر كلها مسلسلة في نهاية البحث[1].

نصائح مهمة للباحث اللغوي قبل وأثناء كتابة البحث:

1 - يُفضل أن يكون الباحث في مرحلة الكتابة كريما في استخدام الورق، فلا يكتب على وجهي الورقة، لأن ذلك سيتعبه وربما يشعره بالملل، وعليه ترك مسافات بيضاء في الهامش، فلا تملأ الورقة كلها؛ فقد يحتاج إلى إضافة فكرة أو تحليل أو شاهد، أو إلى تهذيب جملة، أو حذف أخرى، ولا بأس إذا كان الورق مسطرا، ليسهل عمله.

2 - يستحسن حساب الحواشي جيدا، حتى لا يضطر الباحث إلى الضغط على الورقة، ولا بأس حين الحاجة أن يلصق قصاصة إضافية في المسودة.

3 - يراعى توزيع الفقرات؛ لأن الفقرة كل متكامل لفكرة واحدة، وانتهاء لجملها ، ويراعى احترام علامات الترقيم كذلك.

4 - لا حاجة إلى ذكر الألقاب والمراتب حين تذكر قولا لأحد الأدباء أو الأحد أساتذتك، إلا إذا كان الأمر يتطلب ذلك.

5 - يراعي الباحث أثناء التسويد تقسيمَ البحث إلى فصول وعناوين جانبية، وأفكار مجتزأة مرقمة، حتى يسهل الأمر حين ال تدوين، ويفكر في ضرورة تساوي أو تقارب أحجام الفصول والمباحث – عدد الصفحات - كما وكيفا.

6 - التفكير دوما في الموازنة لتقريب الأفكار إلى الأذهان؛ لتوضيح المعارف والحقائق.

7 - اعتماد التقويم الهجري في أغلب الدراسات، ولا سيما القديم منها ، ولا بأس ذكر ما يوازيه بالميلادي.

[1]- منهجية البحث، ماثيو جيدير، تر: مليكة أبيض، ص: 59.

8 - قد يحتاج الباحث إلى تكرار الفكرة، وهذا ممكن شريطة أن تكرر موجزة، مع ضرورة الإشارة بالعبارة، وذكر الصفحة السابقة في الحاشية. وفي هذه الحال يشترط أن تُفصل الفكرة في المرة الأولى، أو تُذكر أن ه سيفصل في حينه إن دعت الضرورة إلى ذلك ، ولا يُحبب أن يكثر الباحث من هذه الإشارات، حتى لا يضيع القارئ.

9 - ينبغي أن يدرك الباحث أنه ليس كل ما يقرأ ينسل، وليس كل ما ينسل يستخدم في البحث.

10 - استبعاد ضمير المتكلم ما أمكن ، واستخدم ضمير الجمع دوما، سواء في ذلك حال المتكلمين وحال المخاطبين ، وقد يبدأ بعضهم بضمير ثم ينتقل إلى ضمير آخر بعد حين من غير انتباه، وهذا خطأ ينبغي أن يحذره الباحث فلا يقول مرات – نحن... وتاراتٍ أخرى... أنا- ويفضل لطالب الدراسات الجامعية أن يستخدم الضمير المفرد، وتطالب الدراسات العليا أن يستخدم الجمع.

11 - تحاشي عبارات السخرية، فعلى الباحث أن ي لكون مهذبا في محاكمات ه وأفكاره، موضوعيا لا ذاتيا.

12 - استبعاد الآراء الفردية والأحكام العشوائية غير المبررة ، مثل: أرى، أميل ... واستبدلها بالمرجحات، مثل: لعل، ربما، يبدو ، مما سبق.....

13 - يحاول الباحث ألا ينقطع فصلا واقتطاعه عن الآخر؛ بأن يجعل الفصول مترابطة ترابط أجزاء القضية المنطقية الواحدة ، ويستحسن أن يستهل فصله أو مبحثه بتمهيد وجيز لتربط القارئ بالموضوع، ويرجى أن يختمه بموجز كامل، وربطه مباشرة بالفصل التالي

14 - إذا ذُكرت أسماء علماء أو أماكن يستحسن أن ترتبها ترتيبا زمنيا ما أمكن ، والأمر نفسه في الشواهد، إلا إذا رأيت ضرورة أخرى في عرض بحثك.

15 - الابتعاد ما أمكن عن الاستطراد الممل والاقتضاب المخل ، والتطويل لأنه يضيع عنصر التشويق ويذهب بمتعة البحث، واعتماد الأسلوب الواضح السّلس ، ومراعاة سلامة اللغة، حتى لا تشغل مشرفك في أخطائك ، فينأي ذهنه عن متابعة أفكارك.

16 - تجنب اللفظ الغريب لأنه ليس من باب التفاصح أن تبحث عن الغريب، ولا أن تعقد الجمل أو تطيلها ، والوضوح يعني اختيار الكلمات المناسبة للمعنى المقصود، وعرض الجملة الواضحة يسهل فهم المعنى ، ولا بأس في استخدام معجم قديم للتأكد صحة بعض الكلمات،

ومن معجم للمعاني لتنتقي المرادف المناسب ، وتحاش الصنعة، إلا ما جاء منها خفيفاً عفو الخاطر، من باب الإمتاع لا الصنعة.

17 - يجب على الباحث أن ي حكم عقله أثناء الكتابة، واع تماد التصحيح المستمر لكل ما كُتب، ولا يسهل علي ه هذا الأمر إلا إذا أبعد عن الزهو الذي يعتري بعض الباحثين وهم يعالجون فصولهم ويقرؤون نتاجهم.

18 - لا بأس في أن تدع الفصل الذي أنجزت تسويده أياماً، حتى إذا رجعت إليه ثانية رأيته قابلاً للنقد. وليس عيباً إذا تعاونت مع أحد زملائك بتبادل المنافع، بأن يقرأ لك فصلك، وتقرأ له فصله.

19 - لا تبيضَ إلا إذا انتهيت من تسويد البحث كلياً؛ فقد تحتاج إلى تقديم أو تأخير، وحذف أو إضافة. ولهذا، من الضروري بعد أن تتم تسويد البحث أن تعود إلى قراءته كاملاً لتتأكد من تتابع الجمل، وضوح الأداء، وسلامة اللغة.

ولا شك أن بعض الباحثين ينقلون المسودة إلى مسودة ثانية أكثر دقة منها، إذا شعر الباحث باضطراب في المسودة الأولى ، كما أن بعضهم يخزن في ذاكرته بعض الأفكار، ولم يجد لها مكانة حين التسويد الأول، وقد تكون الكتابة الأولى مصقولة جدا، وخاصة إذا كانت منطلقة من اندفاع الباحث.[1]

[1]- ينظر: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، محمد ألتونجي، عالم الكتب للطباعة والنشر، ط. 2، بيروت، لبنان، 1995، ص: 97-99.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش.

1 - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، المغرب، 1997.

2 - أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1983م.

3 - الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، محسن أحمد الحضيري، ومحمد عبد الغني سعد، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1992.

4 - أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط.

5 - أصول البحث العلمي، عبد المنعم حسن، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996، ج2.

6 - أصول البحث، عبد الهادي الفضلي، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، دار المؤرخ العربي، ط.1، 1992.

7 - أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، مهدي فضل الله، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط. 1، 1993.

8 - أضواء على البحث والمصادر، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، ط.6، بيروت.

9 - آداب العالم والمتعلم، الإمام النووي، مكتبة الصحابة، ط.1، مصر، 1987.

10 -جودة البحث العلمي (الأخلاقيات المنهجية الإشراف) علي إبراهيم عبيد،

11 -البحث العلمي مناهجه وتقنياته، محمد زيان عمر، مطبعة خالد حسين الطرابيشي، د.ط، د.ت.

12 -المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط2، 1973م.

13 -المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، محمد ألتونجي، عالم الكتب للطباعة والنشر، ط.2، بيروت، لبنان، 1995.

14 -المنهج في علم السياسة، محمد طه بدوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000م.

15 -النظريات الحديثة في علم اللغة وتطبيقاتها في تعليم العربية على المستوى الجامعي، د محمود فهمي حجازي، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، السنة الثانية، العدد04، دمشق، 1992م.

16 -تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، جورج مونان، ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم، مطبعة جامعة دمشق، 1395هـ/1972م،

17 -تبسيط كتابة البحث العلمي، أمين ساعاتي، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، ط. 1، 1991.

18 -دروس في اللسانيات التطبيقية، د صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، ط5، 2000 م.

19 -علم اللغة ، د عبد الواحد وافي ، دار النهضة ، مصر، 2004م.

20 -علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م،.

21 -علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن، محمود فهمي حجازي, دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة،1992م.

22 -علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ/1999م،.

23 -فقه اللغة في الكتب العربية، د عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية, 1988م.

24 -فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر.

25 -في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، د صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، 2005م.

26 -في مناهج البحث اللغوي، د عبد الجليل مرتاض، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م،.

27 -كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، دار الشروق، ط3، 1986.

28 -كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان،

29 -كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية، أحمد شلبي، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، ط. 2، الإسكندرية، 1992.

30 -كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، محي محمد مسعد، المكتب العربي الحديث، ط.2، مصر، 2000.

31 -لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت، -.

32 -ماريو باي، أسس علم اللغة تأليف، تر: الدكتور أحمد مختار عمر، ط2، عالم الكتب، القاهرة 1987م،

33 -مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د نور الهدى لوشن، دار الفتح للتجليد الفني،

34 -مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، د شاكر عبد القادر و آخرون, نشر ابن خلدون, تلمسان، جامعة ابن خلدون تيارت, العدد 00، السنة الأولى, جانفي،2005م،
35 -محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، بوقرة نعمان، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006م.
36 -مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت،
37 -مزالق في طريق البحث اللغوي والأدبي وتوثيق النصوص، عبد المجيد عابدين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د، ت.
38 -مفهوم المنهاج ومكوناته، إدريس بوحوت، مجلة علوم التربية.
39 -مقدمة ابن خلدون، تأليف عبد الرحمن بن خلدون، اعتنى به هيثم جمعة هلال، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م.
40 -مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط.03، 1977.
41 -مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية، لويس كوهين، تر: كوثر حسين، الدار العربية للنشر والتوزيع، عين سمش، ط 2011.
42 -مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1990.
43 -مناهج التأليف عند العلماء العرب، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط.6،
44 -مناهج علم اللغة من هرمان إلى تشومسكي، بريجبته بارتشت، ترجمة وتعليق د سعيد بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م.
45 -منهج البحث الأدبي، علي جواد الطاهر، مطبعة العاني، بغداد، د.ط.
46 -منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1986، بغداد.
47 -منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب، جامعة الكويت، 2008م،
48 -منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1986، بغداد.
49 -منهجية البحث، ماثيو جيدير، تر: مليكة أبيض، تنسيق: د.محمد عبد النبى السيد غانم. د.ط، د.ت.

50 منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقيات محمد عبيدات وآخرون، داروائل للنشر، ط.2، الأردن، 1999.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات Sommaire

مفردات المادة: 3

مقدمـة: 4

مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم، 6

مفهوم المنهج لغة: 6

المنهج في اصطلاح اللغويين: 7

مفهوم المنهاج: (Curriculum): 7

المنهاج اصطلاحا: 8

المنهجيـة: 8

المقاربة: 9

آداب وصفات الباحث: 9

تعريف البحث اللغوي: 13

شروط البحث اللغوي: 14

أ- البحث في الممكن: 14

ب- توفر المدة الكافية للبحث: 15

ج- توفر الحقيقة والمصداقية: 15

هـ- الشعور بالمسؤولية: 15

و- الوضوح والدقة: 16

ز- الجِـدةُ: 16

ح- اليقظة والانتباه: 17

أهداف البحث اللغوي: 18

أهمية البحث اللغوي: 18

خصائص البحث اللغوي: 21

اختيار الموضوع وتحديده: 22

شروط اختيار الموضوع: 23

إمكانية تغيير العنوان: 24
شروطها المقدمة: 29
الفرق بين التمهيد والمقدمة: 30
طريقة التهميش: 31
علامات الوقف والترقيم: 31
الخاتمة 33
الخلاصة ونتائج البحث: 34
ترتيب المصادر والمراجع: 35
وفرة المصادر والمراجع وتهيئتها: 35
جمع المادة العلمية: بطاقة قراءة أو (العمل بالجذاذة /القصاصات) 36
تقنيتا التلخيص وتقليص: 37
4 - الاستقراء والاستنباط: 39
الاستنباط: 40
الفرق بين المنهجين الاستنباطي والاستقرائي: 41
الاستدلال والاستشهاد: 44
صور الاستدلال: 44
الاستشهاد والاقتباس: 45
الفرق بين الاستشهاد والسرقة العلمية: 47
مناهج البحث الغوي في التراث 50
المنهج التاريخي (الإجراء): 55
قضايا واهتمامات المنهج التاريخي: 57
خطوات تطبيق المنهج التاريخي: 57
المنهج المقارن (الإجراء): 60
قضايا واهتمامات المنهج المقارن: 62
خطوات تطبيق المنهج المقارن: 63

المنهج الوصفي (الإجراء): 65
المنهج التقابلي (الإجراء): 70
قضايا واهتمامات المنهج التقابلي: 70
مفهوم علم اللغة العام 71
مفهوم علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية : 72
الفرق بين علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي: 73
الاستبيان، أهميته، إعداده، تفريغه. 76
الاستبيان والعينة: 76
تصميم الاستبيان 76
أنواع الأسئلة في الاستبيان: 77
المقابلة:.... 78
طريقة تفريغ الاستبيان: 78
الاستبيان القراءة، تحليل المحتوى 81
الاستبيان 81
القراءة السريعة: 81
خطوات تحليل محتوى الاستبيان: 82
تصميم الجداول والأشكال التوضيحية: 84
الجداول 84
كيفية وضع الجداول: 84
الرسم البياني: 85
كتابة البحث اللغوي وتحريره: 87
مرحلة الكتابة الأولى - المُسَوَّدة-: 87
مرحلة الكتابة الأخيرة- بعد القراءة المتأنية-: 87
نصائح مهمة للباحث اللغوي قبل وأثناء كتابة البحث: 89
قائمة المصادر والمراجع: 93